# مجلة الشهاب الجزء الحادي عشر
# المجلد الثاني عشر

*مجلة إسلامية شهرية* تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

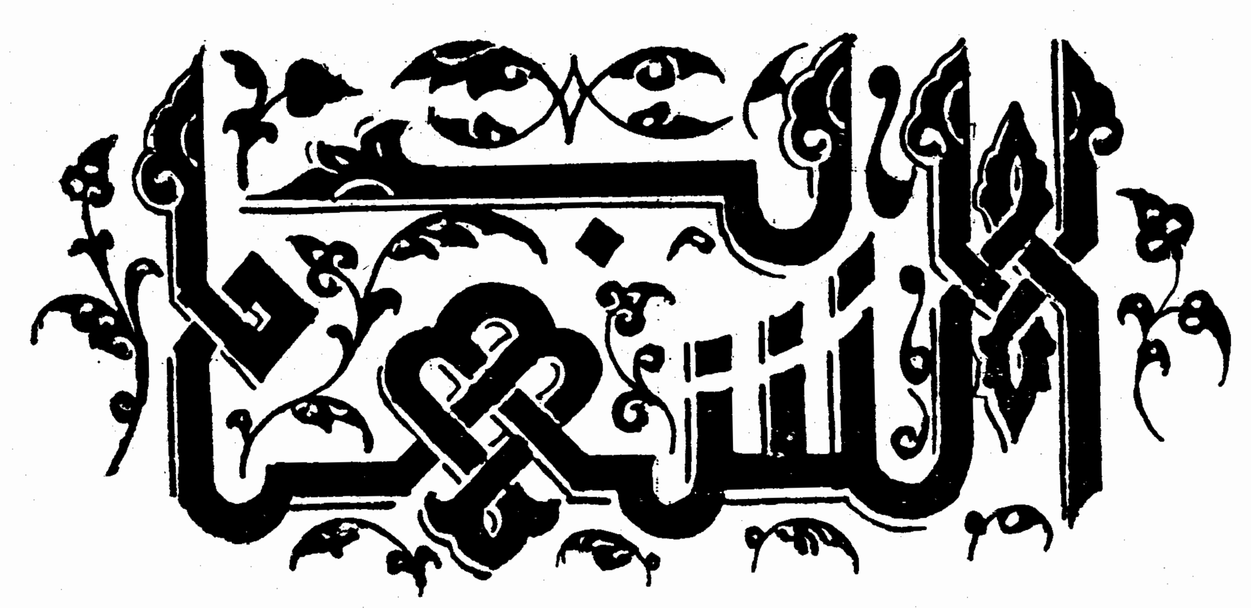
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**




مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

**(( لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ))**

**مالك بن أنس**




أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لايصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء ١١ من المجلد ١٢ ج 11 م 12 ثمنه 1,50

## فهرس الجزء الحادي عشر ☆ من المجلد الثاني عشر




## الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية   عن سنة   خمسون فرنكا

في سائر الاقطار   =   ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

## الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال   تليفون : ١٥ــ٢٥

**ACH-CHIHEB**

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

فـل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى وسبحان
الله وما انا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنه وجادلهم بالتى
هى احسن

قسنطينة | ذي القعدة ١٣٥٥ﻫ | جانفي ١٩٣٧


# مقدمة كتاب « الشرك ومظاهره »

كنا زففنا الى الامة خبر إبلال مؤرخ الجزائر الاستاذ مبارك الميلي أمين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واليوم نزف اليها خبر شروعه فى وضع كتاب « الشرك ومظاهره » على نمط ما كان نشره تحت هذا العنوان فى جريدة « البصائر » المنيرة ، وكما كان الاستاذ النابغ أول من كتب تاريخ الجزائر بلسان الجزائر على طريقة البحث والتحليل ، والتوجيه والتعليل ، والاستنتاج والاستنباط والاعتبار — كان كذلك اول من كتب في هذا الموضوع كتابة بحث واستقصاء وجمع وترتيب .

ونحن نرجو بعد ان يتم اصدار هذا الكتاب الجليل — ان نزف الى الامة خبر اتمام الاستاذ للجزء الثالث من تاريخ الجزائر إن شاء الله .

وها نحن ننشر اليوم لقرائنا مقدمة الكتاب انموذجا منه وتعريفا به .

اعان الله الاستاذ على خدمة دينه وأمته ، ومتعه بنعمه الشفاء والسلامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ، والله أكبر . قضى ان لا يعبد خالقه إلا إياه وهو أحكم الحاكمين أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟

والصلاة والسلام على من نودي : « يأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر » فصدع بالامر واحتمل في سبيل دعوته كل اذى حتى أدى الامانة وشهدت له بذلك آية « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا . » فتركها محجة بيضاء ليلها كنهارها .

ورضي الله عن آله واصحابه الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . وعن تابعيهم من العلماء أولياء الله الصالحين ورثة النبيين . ورثوا عنهم علم الدين . والدعوة اليه من غير سؤال أجروهم مهتدون .

أما بعد فان حق الله على عباده أن يعبدوه لا يشركوا به شيئا . وان نسبة الشرك من التوحيد نسبة الليل من النهار والعمى من البصر والمرض من الصحة ؛ يعرض الشرك للامم الموحدة كما يعرض الظلام للضياء ويطرأ عليها كما تطرأ الاسقام على الاجسام . غير ان الظلام باعث لنوم الابصار لافادة الراحة للاشباح . اما الشرك

فعلة لنوم البصائر الموجب لشقاء الارواح . واذا كان حفظ الصحة بالغذاء والدواء فان حفظ التوحيد بالعلم والدعوة . ولا يحفظ التوحيد علم كعلم الكتاب والسنة . ولا نجلي الشرك دعوة كالدعوة باسلوبهما .

وقد مرت اعصر اهمل جل العلماء فيها شأن الدعوة او حادوا فيها عن اسلوب القرآن والحديث . فجهل جمهور المسلمين عقائد الاسلام او خفي عليهم ما ينافيها . وطال عليهم الامد . فطرأ عليهم من العقائد والعوائد ما اشبهوا به من قبلهم من الأمم التي سماها كتاب الله مشركة . وبلغت بهم الحال ان ظنوا الاسلام جنسية تتمشى مع الانساب لا عقائد وآدابا تكتسب بالاسباب . فان من الله عليهم بمن يتلو عليهم آياته كانوا كمن حكى الله حالهم في قوله : « واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا . »

افضت امة خاتم النبيين الى ما افضت اليه أمم الانبياء الاولين. فكانوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون وكاد دين الاسلام يعتريه ما اعترى الاديان قبله . فتطغي بدع اهله على سننه وتغشاها . لولا ما خص الله به هذا الدين من حفظه بحفظ كتابه وبما انبأ رسوله — صلى الله عليه وآله وسلم — في حديث : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » رواه ابو داود وغيره (١) وفي حديث :

---

(١) حاشية للؤلف : قال العجلوني في كشف الخفاء : « رواه أبو داوود عن ابي هريرة عن رسول الله (ص) وأخرجه الطبراني في الأوسط عنه أيضا بسند رجاله ثقات . واخرجه الحاكم من حديث ابن وهب وصححه . وقد اعتمد الايمة هذا الحديث» ( ١ : ٢٤٣ )

« لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون » رواه الشيخان قال البخاري في صحيحه : « وهم اهل العلم »

وان من المجددين في عصرنا الظاهرين على الحق بمغربنا رجالا حباهم الله بمضاء ذكاء قطعوا به قيود الجمود . وانعم عليهم بعزائم ثابتة زلزلوا بها راسيات الخرافات وميزهم بهمم عالية فضحت اطماع المتزهدين .

علم في مضاء ذكاء وعمل في ثبات عزيمة وسيرة في علو همة تلك هي صفات رجال الاصلاح الديني بوطن الجزائر التي ظهروا بها في ميدان الدعوة بالكتاب والسنة الى الكتاب والسنة منذ سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة والف . وهي رأس المائة الرابعة عشرة بعد عصري النبوة والخلافة .

وعلى تلك الصفات الثلاث تكسرت نبال الاذى ونبت شباة الشتيمة وفل سلاح المعارضة من رؤساء في الدين جهال بـه يزهدون الاتـباع ويحرصون على الابتلاع . ومن شيعتهم الطامعة في دينارهم او المغرورة بدثارهم .

وتحت لواء تلك الصفات اجتمع كل نقي اللب تقي القلب ، فكانت قوة الى قوة الحق والاعراب عنه حققت شيئا من الآمال ، وقضت على انواع من الضلال . وتجلت هاتيك القوة في تأسيس « جمعية العلماء المسلمين الجزائريـين » والمحافظـة عليها وتخليصها من عناصر الضعف والدجل .

تشكلت « الجمعية » سنة خمسين فبثت الوعاظ في الجهات . وانشأت الصحف الصادقة اللهجات.واحدث صحفها اليوم—ونحن في سنة خمس وخمسين— صحيفة « البصائر » وبها نشرنا سلسلة مقالات تحت عنوان « الشرك ومظاهره »

وما ابرزنا حلقات من تلكم السلسلة حتى اخذت الرغبات من مختلف الطبقات في عدة جهات تتوارد على تجريد تلك المقالات وجمعها في رسالة خاصة فاستصوبنا اقتراح الراغبين . وامسكنا عن نشر ما بقي من فصول الموضوع في

صحيفة « البصائر » واعلنا بها استعدادنا لتنفيذ مقترحهم ، ثم رجعنا إلى ما نشر بالصحيفة بالتهذيب والتبويب والتغيير في الترتيب وتنقيح عبارات للتقريب واضفنا إلى ما نشر بعض الفصول يقبلها عنوان الرسالة نضل قبول وتحرينا فيها تخيرنا من اطراف هذا الموضوع وطرق عرضه والابانة عنه ما رأينا حاجة قومنا به اعلق واسلوب العصر به اوفق . فكل أمة وحاجتها وكل عصر وعرضه .

على اني لم احتذ فيما كتبت الا ما تخيله فكري ، ولم انسج فيما جمعت على منوال غيري فاني لم اقف في الموضوع على كتاب مجموع . الا اني بعد كتابة جملة فصول وقفت على كتاب « صيانة الانسان » لمحمد بشير السهسواني الهندي فاذا فيه نبذة منقولة من كتاب « تطهير الاعتقاد من أدران الالحاد » لمحمد بن اسمعيل الصنعاني من رجال القرن الثاني عشر . وفيه طائفة من كتاب « الدر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد » لمحمد بن علي الشوكاني . فالفيتهما في موضوع رسالتي ولكن لم استعن بهما في تحرير مقالتي اذ لم تحوهما خزانتي ، ولا رأيتهما عند اهل صداقتي .

فهذه رسالة في موضوع عذري بكر ولعل ذلك من ابين العذر واوجب الصفح مما قد يكون من خلل او ضعف . على ان هذا النقص لا يسلم منه كلام غير الوحي . فلا ينتظر مني ما فوق منة الكتاب . وحسبنا محاولة الاتقان . والله المستعان .

مبارك بن محمد الميلي

« الشهاب » : الاستاذ المؤلف جاد في تحرير الرسالة على وضع غير الوضع الذي نشرت به في « البصائر » ولكن تمثيلها للطبع لم يزل وبدل الاشتراك فيها لم يحدد . وسنعلن للقراء ذلك عند ما نتصل ببيانه من المؤلف

# مساعي
# جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
## في توحيد الصوم والافطار

من مظاهر التفرق في الامة الاسلامية الجزائرية — اختلافها في ركن عملي من أركان دينها وهو صوم رمضان. ففي كل سنة يقع بينها مالا يرضى الله ورسوله من اختلاف في الصوم يذهب ببعض جلال الشهر المبارك واختلاف في الافطار يذهب ببهجة العيد وافراحه. ولو كان هذا الاختلاف مبنيا على تباعد الديار وعدم امكان تعميم الاخبار، لهان شره وكان ضروريا ولكن المحزن هو وقوعه بعد أن أصبح العالم كله دارا واحدة وأصبح الناس يتنادون من أطراف الارض في لحظة. ويتناجون بما يناجي به الجليس جليسه فلا تنبهم من المناجاة لفظة — وبعد ان وفق الله ويسر للامة من يعنى بتلقي أخبار الرؤية أولا وتعميمها ثانيا.

افيجمل بعد هذين ان تبقى الامة الجزائرية على هذا الخلاف الشنيع في الصوم والافطار؟

لقد استفحل هذا الخلاف في السنوات الماضية حتى أدى إلى النتائج اللازمة للتفرق في الدين من ارتخاء الرابطة الدينية. وضعف الجامعة القومية، فضلا عن العداوات بين الافراد وبين الأسر، وفضلا عن سخافة المظهر حين تصبح طائفة من المسلمين صائمة الا عن السباب والبذاء والنبز وأخرى مفطرة بقرض الاعراض واكل لحوم الاحياء

* * *

كان هذا التفرق المريع في الصوم والافطار يولم العلماء المصلحين ويستفز شعورهم ولو كان خلافا علميا يرجح فيه رأي على رأي بالدليل لعالجوه بالعلم والحجة ولكنه خلاف عادي استحكم فصار مرضا نفسانيا يمده جمود الفقهاء الجامدين وتعصب الرؤساء المستبدين ، وكلا هذين الفريقين لايهمه من مقومات الامة شيء ،

كان اولئك العلماء المصلحون لا يملكون من وسائل ازالة هذا الخلاف وحسم هذا الشر الا الانكار اللساني حتى تكونت جمعية العلماء المسلمين على أساس الاصلاح الديني وانتقلت بذلك التكوين من ضعف الفرد إلى قوة الجماعة ومن وهن الفوضى إلى سطوة النظام ، فرأت الجمعيـة ان تدعو — فيما تدعو اليه من أسباب — توحيد كلمة المسلمين إلى توحيد الصوم والافطار ، عالمة ان لذلك آثارا صالحة في تقريب المسلمين إلى الغاية التي تنشدها لهم الجمعية ، فرفعت صوتها بالدعوة إلى ذلك بواسطة المناشير والمقالات ، ثم اتبعت الدعوة اللسانية بسعي عملي فقرر مجلسها الاداري ان تقوم الجمعية بتلقي اخبار رؤية الهلال وتعميمها على مراكز القطر كله . وباعانة الهيئات الشرعية المهتمة بهذه المسألة ، وعهد المجلس إلى مكتب الرئاسة بقسنطينـة ان يقوم بـهذه الاعمال وخصص لها المصاريف اللازمة ، ولا ينكر عاقل ان نتائج هذه الاعمال قد ظهرت وان وطأة الخلاف قد خفت وان الامة قد تذوقت طعم الوفاق في إقامة هذه الشعيرة . وان شذت عنها شرذمة من ذوى الجمود والتعصب ولو وفقهم الله لحرصـوا حرصنا على أن يكون توقيت هذا الركن الديني محل وفاق بين المسلمين كتوقيت الصلاة كما ان اقامة الشعيرة نفسها محل وفاق

وقد شعر مكتب الرئاسة بهذا الشذوذ وعلم أسبابه فسلك مسلكا حكيما تحاشى به الاصطدام مع الجمود والتعصب — وهو انه — زيادة عن تعميمه الاخبار لانصار الجمعية وشعبها — ينقل عن الهيئات الشرعية ويبلغ الهيئات الشرعية . إذ لا

غاية له من وراء عمله الا جمع كلمة المسلمين وجعل هذه الجهة جهة وفاق .

ومكتب الرئاسة يشكر بهذه المناسبة لكثير من الهيئات الشرعية — وخصوصا فضيلة الشيخ محمد بن الساسي قاضي قسنطينة — عنايتها بالتبليغ اليه وبالتبليغ عنه ويكبر فيها اهتمامها بهذه الشعيرة إلى هذا الحد . ولكنه لا يكتم استياءه من صنيع بعض القضاة والمفتين الذين تبلغهم الاخبار من مكتب الرياسة على انها تبليغ شرعي عن الحاكم الذي حكم بصحة الرؤية وتزكية شهودها ثم يتهاونون او يجرحون فيترتب على تهاونهم صوم المسلمين في العيد او افطارهم في رمضان

واضرب لهم مثلا واقعيا جمع بين النوعين المذكورين من الهيئات الشرعية النوع الذي يستحق الثناء والنوع الذي يستحق اللوم والتثريب ،

في ليلة عيد الفطر الماضي كان مكتب الرياسة مفتوحا لتلقي الاخبار وتبليغها فبلغته رؤية واحد من نواحي سطيف ورؤية واحد من تلمسان ولم يتيسر له السماع من شاهد تلمسان حتى تلقق الشهادة فانتظر ثم وردت عليه شهادة بما ثبت بسيدي عقبة . خاطبه الشيخ محمد خير الدين شاهدا ناقلا لحكم الحاكم عن قاضي سيدي عقبة نفسه . فتلقى هذه الشهادة : عنه رئيس الجمعية والشيخ بلقاسم بن عزوز امام الجامع الاخضر والسيد احمد بوشمال ، وعلى اثر ذلك اتصل المكتب بقاضي تقرت الشيخ عمارة فاخبر هو نفسه رئيس الجمعية بحكمه بثبوت الرؤية بشهادة ثلاثة معدلين فتلقي منه الرئيس هذا الحكم وتلقاه معه السيدان المذكوران وذهب ثلاثتهم إلى قاضي قسنطينة فادوا عنده شهادتهم لحكم حاكمين مباشرة عن قاضي تقرت وبواسطة عن قاضي سيدى عقبة وعلى اثر ذلك خاطب الشيخ خير الدين القاضي واتصل القاضي بقاضي تقرت وأصدر حكمه ولم ينس مفتي قسنطينة عادته المعلومة من محاولة العرقلة بالحزقلة التي صيرت كثيرا من العامة — قبل اليوم — لا يهتمون بالرؤية ويفرون من اداء الشهادة . ولكن حزم القاضي

ووضوح الامر لكل ذى فهم وسلامة صدر ، وابهام الرئيس له بان النقل عن حكم الحاكم يكفي فيه عدل واحد فكيف باكثر — وقت من شره . وعلى اثر ذلك نشر الشيخ القاضي ومكتب الرئاسة الخبر في العمالات الثلاث بقدر المستطاع فبعد ذلك ما ذا كان ؟

نذكر على سبيل المثال — للعبرة — مركزين ممتازين بالمكانة والاحترام : الجزائر وتلمسان .

اما الجزائر فقد ظهرت هيئتها الشرعية في هذه السنة بمظهر جديد يجمع الاهتمام بهذه المسألة والتسامح فيها . نشكرها عليه ونتمنى عليها ان تحسن وتزيد فتكون في الاعوام القادمة مركزا عاما — كما هي اهله — تتلقى الاخبار وتبلغها إلى جميع المراكز وتحضها على التعميم وتحتاط للمسألة على مقدار أهميتها فتطلب من الحكومة ابقاء الخطوط التيليفونية كلها مفتوحة طول ليلتي الصوم والافطار

خاطب رئيس الجمعية نادي الترقي بالجزائر ليخبره بثبوت الافطار فوجد الاستاذ العقبي وفضيلة الشيخ وارثي قاضي محكمة المالكية فاخبرهما وبلغهما عن حكم الحاكم بصحة الشهادة فحرر الشيخ وارثي وثيقة الحكم ثم انضم اليهما فضيلة الشيخ شاندارلي قاضى محكمة الحنفية والشيخ احمد بن زكري رئيس الجمعية الدينية . وتليت الوثيقة بحضرتهم على الحاضرين فكان اجتماعا مهيبا مؤثرا ومن بركاته ان اصبح الناس كلهم مفطرين في العاصمة واحوازها وكل بقعة بلغها الخبر — ولهج الناس بشكر الهيئة الشرعية اهتمامها وتسامحها وذكروا فضلها فى جمع ما كان فى السنوات الماضية مفرقا وهو فضل نسجله مقرونا بالاجلال والاكبار .

واما تلمسان فقد خاطبنا بها الاستاذ الابراهيمي واخبرناه بثبوت الافطار وأردنا التأكيد والاحتياط فخاطبنا الشيخ القاضى وبلغناه تبليغا شرعيا ثم اخبره الشيخ قاضي قسنطينة بمثل ذلك بواسطة مبلغين يعرفون صوته وشخصه

فما كان من الشيخ القاضى إلا ان تصام عن هذه التبليغات كما تصام عن تلقي الشهادة من شاهد ( تلمسان ) وشاهد ( صبره )

ولا ندرى لما ذا تهاون الشيخ القاضى بهذه التبليغات المتكررة ، حتى كادت تقع بين الناس فتنة ؟ ألكونها من قسنطينة ؟ نحن لا نظن هذا ولكنه قد قيل ام لأن المبلغ رئيس جمعية العلماء ؟ إن رئيس جمعية العلماء هنا مبلغ الى قاض عن قاض مثله ، ام لان البلدين متباعدان ؟ لا نظن هذا أيضا لانه نزعة عامية لا يجمل بقاض ان يعمر بها فكره .

نحن نؤكد للشيخ قاضى تلمسان انه لو أعطى هو ورفيقه الشيخ المفتي لهذه المسألة ما تستحقه من الاهتمام لسجلا شهادة الشاهد التلمساني الاول ثم اضافا اليها شهادة شاهد (صبره) الذى ركب الصعاب وقدم إلى تلمسان ومعه إمام صبره الفاضل الشيخ محمد بن عبد القادر وبقيا يطوفان الازمة بسيارتهما يبحثان عن المفتي ولا مفتي وعن القاضى ولا قاضى ...!

نؤكد للشيخين انهما لو فعلا — وكان الواجب ان يفعلا — ثم بلغا شهادتهما إلى قسنطينة او الى جمعية العلماء لشكرناهما وقبلنا الشهادة على الرأس والعين كما يوجبه علينا الدين .

فاما ان تتهاونا — ايها الشيخان — فى تسجيل الشهادة الواقعة بين ايديكما ثم تتهاونان فى العمل بالشهادات الشرعية التي تبلغكم من الرجال الذين لا يهينون الشهود ولا يستهينون بالشهادة ولا يقصرون في التبليغ — فهذا أمر لا يعد من الانصاف . ولا من جميل الاوصاف . وعسى ان ياتينا العام الجديد ، بادب جديد ونظام جديد . منتج مثمر مفيد . وما ذلك على اهل العلم والدين — إن شاء الله — بعزيز .

# حديقة الأدب
## من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

## المتنبي فى بلاط سيف الدوله

« اعتزمت الخلدونية في شهر ذي الحجة الماضي أن تحتفل بالذكرى الالفية الشاعر العربي العالمي ابي الطيب المتنبي وحملت ذلك الخبر وعلقت عليه جل الصحف او غالبها عربية او فرنسية يومية كانت او اسبوعية ، ووعدت بان تطبع شرحا لديوانه غير مطبوع على نفقتها تخليدا لذلك الاحتفال ولتلك الذكرى ... ولكن الخلدونية لم تحتفل بالمتنبى ولم تطبع شرح ديوانه ولا فكرت فيه ولم تبال بما فعلت ولم تخفف مما اقترفت بالاعتذار للجمهور عما فعلت ، بل وليست آسفة على ذلك كله .... فمن سوء الحظ ان حظ العظماء سيئا وسيئا جدا في افريقيا الشمالية ، التي تعتب على الشرق عدم اعتنائه بها والتفاته إليها .

وقد كنت ممن استعد لاحياء ذلك الشاعر العظيم فكتبت هاته الاسطر التالية فلم اشأ إلا أن يكون حظ المتنبى فى مجلة الشهاب الغراء احسن منه عند الخلدونيـة وها انا اقدم للقاريء الكريم نص هاتـه المحاضرة ليشاركني فيما كتبت وما ذهبت إليه وليقل بعد ذلك ما شاء له » :

* * *

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آلـه وصحبه ومن والاه .

سادتي :

قد كلفني استاذي المطاع الشيخ الاعظم والاديب النابغ سيدي الطاهر القصار بتنسيق هاته الكلمات والقائها مع بقية الخطباء والحاضرين في هذا الاحتفال الخطير. ولما كان الاستاذ كالأب في تربيته للتلميذ : فرضت علي طاعته والاذعان إلى أمره ، لبيت طلبه غير متوان ولا متردد لاكون عند حسن ظنه بي راجيا من الله جزاءه على تلك العاطفة النبيلة وعلى تشجيعه إياي ، وجاعلا تلك الطاعة عذرا لي عند حضرات السامعين اذا جئت بغي اولا حظوا بعض الهفوات فيما سيسمعون
ايها السادة !

ان اعظم البواعث وابلغها اثرا في نهوض الامم واحيائها من جديد لهو الاحتفال بعظمائها ولا سيما اذا كانت ذات سالف صالح وتاريخ ماجد . ولما كانت الامة الاسلامية من ازهر الامم حضارة واحفلها تاريخا تحتم ان يحتفل العالم الاسلامي بأقطاب سلفه وعظمائه العباقرة من ائمة وفلاسفة وادباء وشعراء وغيرهم من فحول العلماء على اختلاف مشاربهم ، ووجب ان يقيم لهم الذكريات اللائقة بهم فتنتعش بذلك نفوس الشباب وتتفتح زاهرات عزته القومية الكامنة .

فها هي الاقطار الاسلامية قاطبة تحتفل بالذكرى الالفية لاعظم شاعر وحكيم انجبتة العروبة ابي الطيب احمد بن الحسين الكندي الكوفي المشهور بالمتنبي وها هو المغرب يقوم بدوره مما يدل على اكباره للعظماء وتقديره لهم (١)

* * *

ابو الطيب المتنبي شاعر اعظم من ان يعرف ، فشعره اكثر الاشعار تداولا بين الناس واوفرها شراحا ، وعناية الادباء والكتاب به اعظم وإلى الآن ما زالت عظيمة . فهو بعبارة اصح واليق « فصل قائم بذاته في كتاب الادب العربي » .

وموضوعنا الآن الكلام على حياته في بلاط الامير سيف الدولة الحمداني فنقول:

---

(١) نأسف كل لأسف لخيبة ظننا فيه .

# اتصال المتنبي بسيف الدولة وسببه :

لولا معاكسة الدهر للمتنبي لما بلغ هذا الشأو من العظمة ولما كان من الشعراء الذين عجزت الدهور عن الاتيان بمثلهم . فهو لم يكن يرى نفسه من زمرة الشعراء بل كان يرى نفسه جديرا بالملك والسلطان ولم يكن الشعر عنده إلا صنعة للمستجدين من الناس ، اما هو فقد كانت نفسه اعظم واكبر تواقة الى أعلى درجة يمكن للانسان بلوغها . وذلك صريح في قوله :

وفؤادى من الملوك وإن كا * ن لسانى يرى من الشعراء

ولقوة طموحه وعظمته ادعى العلوية ثم النبوة ولكنه اخفق فيهما معا وسجن وكثرت اعداؤه وحساده فجعل يسعى للملك والسلطان لينشر العدل وينتقم من اعدائه وحساده . ولم يتعاط الشعر الا لانه وجده الوسيلة الوحيدة الى التوصل إلى غرضه الاسمى وتحقيق امله الضخم البعيد الذى ذكره في غير ما قصيدة :

يقولون لي ما أنت فى كل بلدة * وما تبتغى ؟ ما ابتغى جل ان يسمى

وهذا الذى جلت تسميته قد اشار اليه في قوله :

ولا تحسبن المجد زقا وقينة * فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتضريب اعناق الملوك وان ترى * لك الهبوات السود والعسكر المجر

بيد ان الشعر وحده لم يكن ايضا يوصله الى مبتغاه . فلم يكن له بد من الركون الى ملك من الملوك يستعين به على استسهال ما يعرض له من المصاعب والمشاق فى سبيل نيل مراده .

فجعل يمدح بعض ملوك الاعاجم ويتقرب اليهم غير انه ملهم اخيرا ووجد نفسه كاذبا في مدحه إياهم ، فقد كان يكرههم اشد الكره ولم تكن عزته العربية لتخضع لهم يوما وكان متبرما اشد التبرم من حكمهم للعرب :

وانما الناس بالملوك وما * يصلح عرب ملوكها عجم

لا ادب عندهم ولا حسب * ولا عهود لهم ولا ذمم

بكل ارض وطئتها أمم * ترعى بعبد كانها غنم

وكان — حينما جال العراقين — يأسف كل الاسف على غربة العرب ولغتهم بينهم واحزنه كثيرا عدم السلطان لهم فيها :

ولكن الفتى العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان

ولما لم يتحقق له منهم الا ما وهبوه اياه من المال عند مدحه ايام هجرهم ورحل عنهم قاصدا غيرهم من ملوك العرب إلا ان قصده إياهم لم يكن طمعا في المال ونيلا للحظوة عندهم ، قال يوما لابي العشائر والي انطاكية من قبل سيف الدولة :

فسرت اليك في طلب المعالي * وسار سواي في طلب المعاش

فقصده ملوك العرب لكي يكون يدا واحدة معهم ومعينا لهم على كسر شوكة الاعاجم الظالمين المستبدين ولينال بدوره ولاية تساعده على الانتقام منهم وتحرير العرب من ظلمهم واستبدادهم لا ليمور الاموال فحسب :

وما رغبتي في عسجد استفيده * ولكنها في مفخر استجده

وفي سنة ٣٣٧ زار سيف الدولة علي بن عبد الله الحمداني امير حلب ابا العشائر بانطاكية فتعرف به ابو الطيب ووجد فيه ضالته المنشودة ، وكان سيف الدولة قوي النفوذ كريما فطنا ادبيا محبا للعلم والعلماء وللادب والادباء فاتصل به وقصده بحلب وانشده لاول مرة قصيدته :

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه * بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

واقام عنده طويلا لان حلمه البعيد كان دائما غرضه الوحيد ، فكان يرى فيه الملك الوحيد الذي يمكنه تحقيق أمله على يده ويمكنه التوصل إلى الملك

بسببه ، فقد كان يطالبه بتوليته ضيعة من ضيعه .

وكان ايضا يرى فيه استاذه في السيف والقلم والفروسية فقد لقنه ابن حمدان دروسا في الحرب واساليبها وعلمه الشجاعة والفروسية وجعل منه القائل:

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

لذلك كان معجبا به وبشيمه العربية القحة اشد الاعجاب وافرغ اكثر قصائده واحسنها في مدحه وذكر حروبه وفتكه بالروم والعجم وكان يفضله على غيره من الملوك :

أرى كل ذي ملك اليك مصيره * كانك بحر والملوك جداول

ومدحه له كان حقيقة ومدحه اياهم وتسميتهم بالسيف كان على سبيل المجاز :

وما قست كل ملوك البلاد * فدع ذكر بعض . فمن في حلب

ولو كنت سميتهم باسمه * لكان الحديد وكانوا الخشب

هذا وكان سيف الدولة معجبا به ايضا غاية الاعجاب فكان يراه من انصار القضية العربية وانه يعمل بشعره ما يعجز هو عنه بجنوده ، ففضله على سائر ندمائه بل نزله منزلة الاهل وبجله تبجيلا وعظمه تعظيما وجعل منه الجليس في السلم والرفيق في الحرب :

قد زرته وسيوف الهند مغمدة * وقد نظرت اليه والسيوف دم

واكثر من اكرامه حتى ان ابا فراس الحمداني قال لسيف الدولة يوما : « لو ان ما تعطيه لهذا المتشدق المتفاخر بنفسه من المال . على ثلاث قصائده السنوية لغيره من الشعراء لانشدوك دواوين ، فتأثر الملك من كلامه وعمل فيه ولم ينظر إلى المتنبي كعادته ولكنه لما انشده ذات يوم قصيدته ( واحر قلباه ) التي يتظلم فيها من التقصير في حقه ويعاتبه ووصل الى قوله :

إن كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا ارضاكم ألم

اعجب الامير ببيته ورضي عنه في الحال وقربه اليه وقبل رأسه واجازه بالفي دينار .

ومما يدل على علو مكانته في نظر سيف الدولة انه يذكر انه انشده ذات يوم قصيدته التي مطلعها .

لكل امريء من دهره ما تعودا * وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

وكان حين انشاده قاعدا كما هي عادته لان كبرياءه كان قد املى عليه ان يشترط على الملك ذلك وان لا يقبل الارض بين يديه ، فاراد احد حساده ان يوغر قلب الملك عليه فقال له : « ابين يديك يجلس ؟ فما سمعنا بهذا » .

فامره الامير باعادتها واقفا ، فكبر على المتنبي ذلك وقال : « الم اقل ايها الملك اول هذه القصيدة : لكل امريء من دهره ما تعودا ؟ » فبش الملك لذلك واجزل له العطايا واغدق له الهبات ورفعه على الهامات .

ومن تعظيمه له وتقديره إياه انه كان يخصه بالرسائل بخط يده ، فقد انفذ اليه كتابا — وكان بالكوفة — يسأله المسير اليه فأجابه بقصيدته :

فهمت الكتاب ابر الكتب * فسمعا لامر أمين العرب

وقد بلغ هذا التعظيم غايته القصوى حتى ان سيف الدولة اراد ان يزوجه اخته لولا ان قامت قيامة ابي فراس الحمداني فصرفت عزم الملك عن ذلك .

ومع هذا التعظيم والتقدير والتبجيل لم يذل المتنبي نفسه يوما ما ولم ينل كبرياءه شيء من ذلك قط . فكان ما بينهما من علاقة ما بين الصديق وصديقه لا ما بين الملك ونديمه غير ان هذا كله لم يكن غاية لعظمة المتنبي ، فضاقت نفسه من مماطلة الامير له في توليته واراد الارتحال عنه بعد ان ايس . فارتحل عن حلب سنة ٣٤٦ الى مصر قاصدا ملكها كافورا ، فحط رحاله عليه ومدحه ووعده هذا ايضا بتوليته ضيعة من ضيعه ولكنه خاف قوة طموح الرجل وجبروته فلم

يف بوعده وليم على ذلك وعوتب فقال : « ياقوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعي المملكة مع كافور ؟ فحسبكم ! » ففارقه المتنبي وهجاه مادحا سيف الدولة :

وفارقت خيرالناس قاصد شرهم * واكرمهم طرا لألامهم طرا
فعاقبني المخصي بالغدر جازيا * لان رحيلي كان عن حلب غدرا

فكان حظه من كافور كحظه من سيف الدولة وبقية الملوك الذين قصدهم ، فذهبت مواهبه سدى وشعلة نبوغه وعبقريته الملتهبة لم يولها القدر — من سوء الحظ — وجهتها اللائقة بها ، « فلو كان سياسيا لكان ميكيا فالي ، او قائدا لكان نابوليون او فيلسوفا لكان نيتشه ! » .

# المتنبي في مجالس بلاط سيف الدولة

إذا القينا نظرة عجلى في شعر المتنبي وفي تنقلاته العديدة من ذكر الفروسية واخلاق الناس وطبائعهم وعلمنا ممارسة ابي الطيب للعلوم العربية وما امتاز به من سرعة البديهة ودقة الملاحظة تبين لنا ان مجالس المتنبي مع سيف الدولة لم تقتصر على انشاده القصائد الرنانة في مدحه ، بل كان هناك ادب نحي وابحاث لغوية ومدارسة علوم ، وذكر آمال العرب واستبداد العجم بهم إلى غير ذلك من شتى الفنون والشؤون .

ولو جئنا نستقصي هذه المجالس لاطلنا مع قلة ما بايدينا من المآخذ والرواية في ذلك غير انه لا بأس بذكر بعضها لبيان صحة ما نقول :

كان المتنبي واسع الاطلاع متشبعا من كتب الحكماء والفلاسفة حائطا خصوصا باسرار اللغة ومكنوناتها وكان من المكثرين منها والمطلعين على غريبها حتى ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة سأله يوما قائلا : « كم

لنا من الجموع على وزن فعلى ؟ » ، فقال المتنبي في الحال : حجلى وظربى ( جمع حجل وظربان ) قال الشيخ ابو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد .

ولم يقتصر سيف الدولة على استماع المدائح والمنادمات التي كانت تدور في مجالسه بل كان ايضا يشارك ندماءه في المناقشات الادبية وغيرها وكثيرا ما يستوقف الشاعر حين انشاده ويلاحظ عليه الملاحظات الصائبة . ومن هذا ان المتنبي كان ذات يوم ينشده قصيدته التي يذكر فيها بناءه ( ثغر الحدث ) وقتا له ابن الفناس الدمشقي والتي مطلعها :

على قدر اهل العزم تاتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم

فيروى انه لما وصل إلى قوله :

وقفت وما في الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم

انكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزي البيتين على صدريهما وقال : كان من حقك أن تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف * ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * كأنك في جفن الردى وهو نائم

فانت في هذا مثل امرئي القيس في قوله :

كأني لم اركب جوادا للذة * ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبإ الزق الروي ولم أقل * لخيلي كري كرة بعد اجفال

ثم قال : وكان ينبغي ان يكون عجز الاول مع صدر الثاني وعجز الثاني مع صدر الاول كما ذكر العلماء ، ليتناسب الكلام فيكون ركوب الخيل مع الامر لها بالكر ويكون سباء الخمر مع تبطن الكاعب . فقال ابو الطيب . ادام الله عز مولانا ، إن كان

الذي استدرك هنا على امرئى القيس اعلم منه بالشعر فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا ، ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك . فقرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السماحة في شراء الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء . وانا لما ذكرت الموت قرنته بالردى ليجانسه ، ولما كان المنهزم لا يخلو أن يكون عبوسا وباكيا قلت « ووجهك وضاح وثغرك باسم » لا جمع بين الضدين في المعنى » فاعجب به سيف الدولة ووصله بخمسمائة دينارا

وهذه الملاحظات قد كانت أيضا عند الندماء فيما بينهم فاذا قال احدهم شعرا فلا يسلم له إذا كان فيه خلل بل ينتقد ويرد ويؤتي بسرعة بالأولى منه مما يدل على عناية تلك المجالس بالادب والمحافظة على اسماه ، ومما يدل على سرعة بديهة الادباء في عصرها ؛ فقد جلس المتنبي يوما وكان بين يدي الامير ترنج وطلع وكان يمتحن الفرسان ، فقال له احد الجالسين: لا تتوهم هذا للشرب . فقال المتنبي:

شديد البعد من شرب الشمول * ترنج الهند او طلع النخيل
ولكن كل شيء فيه طيب * لديك من الدقيق إلى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي * وممتحن الفوارس والخيول

فعارضه بعض الحاضرين وقال كان من حقك أن تقول :

بعيد أنت من شرب الشمول * على الاترج او طلع النخيل
اشغلك بالمعالي والعوالي * وكسب الجد والذكر الجميل
وقدح خواطر العلماء خصا * وممتحن الفوارس والخيول

فاجابه المتنبي بسرعة بقوله :

أتيت بمنطق العرب الاصيل * وكان بقدر ما عاينت قبلي
فعارضه كلام كان منه * بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مامون التشظي * وانت السيف مامون الفلول

وليس يصح فى الافهام شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

وهذه المجالس وان اشتملت على الجديات غالبا فانها ايضا لا تخلو من ظرف وفكاهات أدبية فذة . قال الواحدي : « قال ابو الحسن محمد بن احمد المعروف بالشاعر المغربي : كان سيف الدولة يسره كثيرا من يحفظ شعر المتنبي فأنشدته يوما قوله :

رأيتك فى الذين ارى ملوكا * كأنك مستقيم فى محال

فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

وكان ابو الطيب حاضرا، فقلت هاتان البيتان لم يسبق اليهما. فقال سيف الدولة كذا حدثني الثقة ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت . فانجب المتنبي واهتز ، فاردت تحريكه وقلت : الا ان في اولهما عيبا في الصنعة ، فالتفت ابو الطيب التفات حنق وقال ما هو ؟ ، فقلت : هو قولك مستقيم في محال والاستقامة ضدها الاعوجاج لا المحال ، فقال الامير : هب القصيدة جيمية فكيف تعمل بالبيت الثاني ؟ ، فقلت عجلا كرد الطرف .

فان تفق الانام وأنت منهم * فان البيض بعض دم الدجاج

فضحك وضرب الارض بيده وقال . حسن مع هذه السرعة الا انه يصلح ان يباع فى سوق الطير لانه مما لا يمدح به امثالنا يا ابا الحسن » .

**خاتمة :** للمجالس البلاطية والاستقراطية ، واتصال الادباء بالملوك والامراء الاثر المباشر فى توجيه الادب وجهة خاصة ، فقد كانت مجالا للنقد في اللغة والاسلوب والمعاني وكانت ميدانا للتشجيع والجسارة على التوليد والابداع .

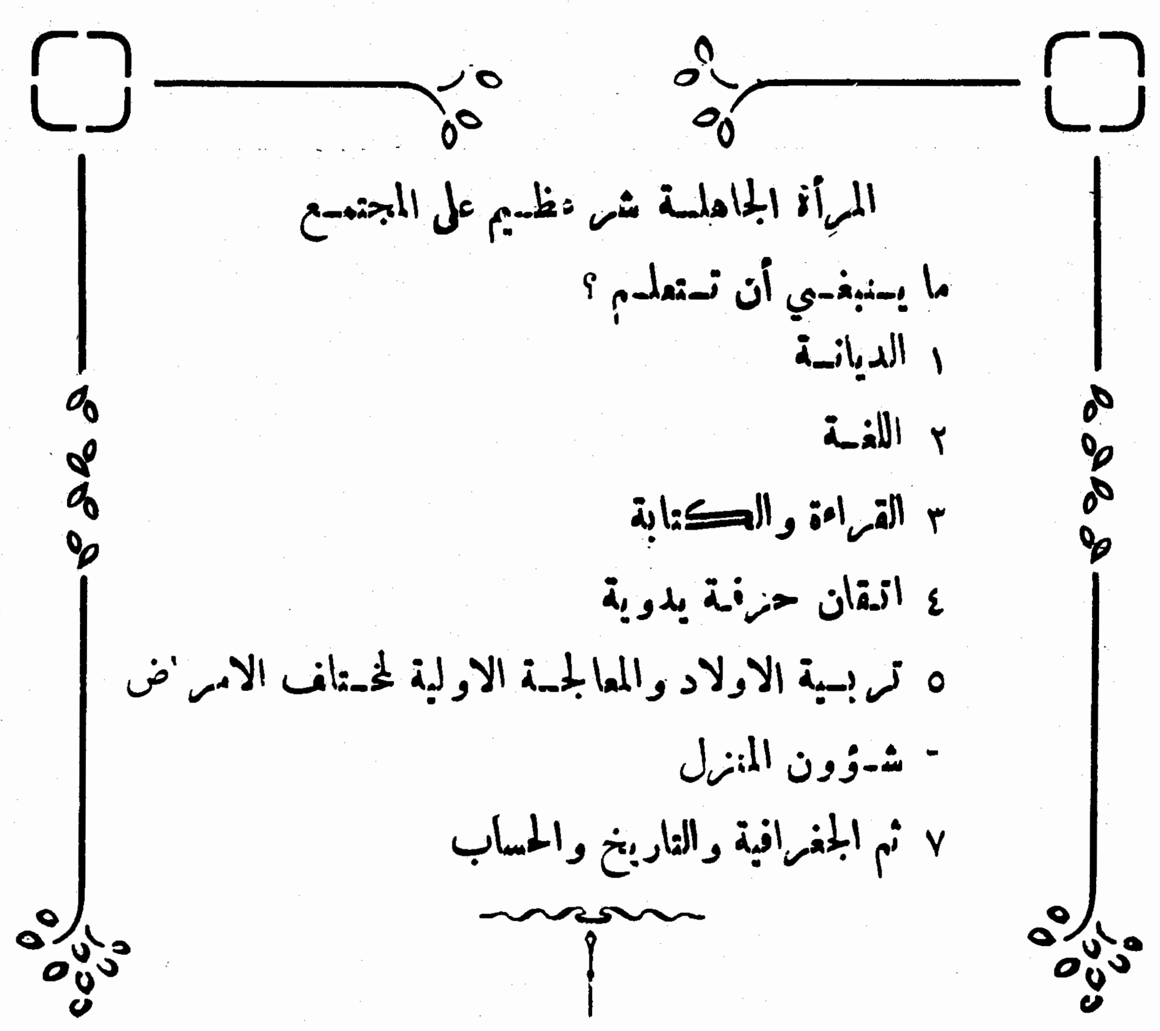
وقد تكلم احد ادباء العصر على النزعة العملية في الادبين العربي والانجليزي فنفاها عن الادب العربي بقوله . « اما العرب فعلى عظيم منزلة الادب عندهم وشدة

احتفائهم به كان ادبهم دائما بواد والحياة العملية بواد » وارجع سبب ذلك إلى الملكية المطلقة واضطرار الادباء إلى التقرب اليها وامتداح ملوكها وامرائها والاتصال بهم .

وكلامه وان سلم بعض التسليم لا يفهم منه عدم اثر تلك المجالس في الادب العربي ولا ينافي كونها اكسبته سعة وازدهارا . ويكفي ان نجول فى اي كتاب من كتب الادب التي لا تسعها امبراطورية الانجليز على ترامبها ، لا ثبات هذا القول ولاسيما في كتب القرون الست الاولى ابان ازدهار تلك المجالس وانتشارها

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

احمد بن ابي زيد الاغواطي



المرأة الجاهلة شر عظيم على المجتمع

ما ينبغي أن تتعلم ؟

١ الديانة

٢ اللغة

٣ القراءة والكتابة

٤ اتقان حرفة يدوية

٥ تربية الاولاد والمعالجة الاولية لمختلف الامراض

- شؤون المنزل

٧ ثم الجغرافية والتاريخ والحساب

# المباحثة والمناظرة

# بين محبي الحقيقة المتعاونين على الوصول اليها

## علماء الدين والسياسة

أنزل الله جلت قدرته كتبه هداية للبشر وأرسل المرسلين مبشرين ومنذرين فساسوا بها اممهم على حسب مقتضيات عصورهم إلى ان جاء النبي صلى الله وسلم فساس بالقرآن وهو اخر الكتب السماوية نزولا امته واخرجها من ظلمات الهمجية إلى نور المدنية فجاء القرآن مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل وجاءت سياسته صالحة لكل زمان ومكان وكيف لا وهي من وضع خالق الازمنة والامكنة

ساس به النبي صلى الله عليه وسلم امته وسار الخلفاء الراشدون على ذلك المنهاج القويم إلى ان صارت الخلافة ملكا عضوضا فكانت بيعة الامراء لا تنعقد إلا اذا بايع العلماء لما لهم من النفوذ باسم الدين على الامة، والدين اقدس شيء عند البشر فاضطر الامراء لمداراتهم وترك مماراتهم والعمل على جلبهم بكل وسيلة وحيلة بيد ان من العلماء من لانت قناته لهم بداعي الطمع فاشتروا نفوذه بنقودهم وصيروه آلة مسخرة يصرفونها في اغراضهم كيفما شاءوا الى ان يتضاءل ما له من النفوذ فيعرضون عنه اعراض المتكبر المتجبر لذهاب الحكمة من قلبه واعراضه عن سبيل ربه، والطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء كما روي عنه عليه الصلاة والسلام . ومنهم من لا تلين قناته لغامز ولا يكبر عليه إذا رأى انحرافا من الامير عن جادة الصراط المستقيم ان يرجعه اليها بكل ما أوتي من قوة وتمالئه الامة على ذلك لانه المؤتمن على دينها ولو ادى ذلك إلى صرف الامير عن منصبه وانتصاب غيره عليه

ومن اجل هذا التعلق المكين الذي تتعلقه الامة بعلمائها الموفقين كان القاسطون من الولاة والامراء يخشون شوكة العلماء الذين لم يقعوا في قبضة أيديهم خوف الانقضاض عليهم . فكانوا يعملون جهدهم لاقصائهم عن المشاركة في المصالح العامة التي تتوقف عليها مصلحة الفرد والمجموع ويحاولون حصرهم في دائرة ضيقة اضيق من سم الخياط كالتكلم في مسائل العبادات فكأن الدين الاسلامي عند هؤلاء الظالمين ما جاء إلا بالعبادات ليس غير

اما العادلون من الامراء فكانوا لايقضون امرا قبل الاستشارة بآراء العلماء لما يتبادر اليهم من اضطلاع العلماء باعباء السياسة الحربية والادارية

فهذا زيادة الله ابن الاغلب ثالث امراء الدولة الاغلبية بافريقية المتوفي عام ٢٢٣ عند ما اعتزم فتح جزيرة صقلية جهز اسطولا عظيما بدار صناعة سوسة واستعمل عليه اسد ابن الفرات قاضي القيروان وكان اسد رضي الله عنه من العلماء الذين يعلمون الناس دينهم وينظرون في الحلال والحرام فقال ازيادة الله عند ما امره على الجيش « اصلح الله الامير ابعد القضاء والنظر في الحلال والحرام تعزلني وتوليني الامارة ؟ فقال له زيادة الله اني لم اعزلك عن القضاء وقد وليتك الامارة فأنت قاض وأمير » ولولا ما يعهده زيادة الله في اسد القاضي الفقيه من الدراية باساليب سياسة الحرب وفنونها لما كان يؤمره على الجيش ويسيره لموطن القتال

وهذا علي بن يوسف بن تاشفين احد ملوك المغرب المتلقب بأمير المومنين المتوفي حوالي القرن الخامس كان لا يقطع امرا في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء فكان إذا ولى أحد ولاته يعهد اليه الا يقطع امرا ولا يبت حكومة في شيء دون مشاورة اربعة من الفقهاء .. وهكذا كان الموفقون من الملوك والامراء يشركون معهم العلماء في ميادين السياسة الحربية والادارية لعلمهم باضطلاع العلماء بتلك الاعباء ومقدرتهم على التكوين والانشاء فهذا محمد بن تومرت المتسمى

بالمهدي المتوفى ٥٢٤ هـ كان من علماء المسلمين يامر بالمعروف وينهى عن المنكر استطاع بتلك الصفة ان يؤسس الدولة الموحدية الشهيرة في التاريخ

ولا اذهب بك بعيدا أيها القاريء الكريم فهذا الشيخ جمال الدين الافغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده كان لهما في السياسة باع طويل وقد شهد لهما بذلك خصماء الاسلام بله معتنقيه ومحبيه . قال المسيو اليون روش في كتابه ثلاثون عاما في الاسلام : « انه إذا من الله على الاسلام بشيوخ عقلاء مثل الشيخ محمد عبده وغيره من المصلحين كان خير دين اخرج للناس وكان المسلمون أرقي العالمين» ومالنا وللشيخ جمال الدين والشيخ محمد عبده رحمهما الله وتلك أمة قد خلت وهذا أمين الحسيني مفتي القدس اطال الله حياته جذب حبل السياسة مع بريطانيا العظمى ووقف كالشجى في حلوق ساستها من دكاترة وغيرهم ... وهذا الشيخ عبد الحميد بن باديس ابقاه الله في هذه البلاد رجل علم وسياسة خاض غمار السياسة التي هي طلب المساواة للمتساكنين بهذه البلاد . وآية ذلك جريدة المنتقد المعطلة منذ سنة ١٩٢٥م قبل وجود كثير من الشخصيات في عالم السياسة تلك الشخصيات التي أصبحت اليوم تحاول اقصاء العلماء عن المشاركة في السياسة التي هي طلب المساواة والمساواة حق طبيعي لسائر البشر وان اغتصب منهم . ولست أدري ما ذنب العلماء حتى لا يتكلمون في السياسة ؟ فان كان ذنبهم انهم لا يحذقون الافرنسية فاننا نجد من لا يحذقها حتى من نوابنا العماليين والماليين

وإن كان ذنبهم المحافظة على القومية الاسلامية واللغة العربية اللتين عدوهما حجر عثرة في طريق المساواة والجلوس على مقاعد كراسى النيابات البرلمانية . فان الجزائر المسلمة العربية تعتز باسلامها وعربيتها ولا تنسلخ عنهما بحال . ولو عوضوها عن ذلك بالاستقلال .

قسنطينة حمزة بوكوشة




# الايام الخالدة

## في تاريخ المغرب الحديث

اننا اذ نمد من وراء هذه الحدود الوضعية ، يد الاخلاص والولاء الى رجال المغرب الابرار ؛ والى مجاهديهم الكرام الاحرار ، والى رجال الفداء والتضحية منهم على الاخص ؛ انما نمدها الى إخواننا من الام والاب ؛ وإلى شركائنا في الاصل والنسب ؛ وإلى الذين خلقنا الله معهم أمة واحدة ؛ تشترك في وطن يربط الاطلس بين اجرائه رباطا وضعته يد الله فلا تستطيع ان تحله يد البشر ؛ وتشترك فى لغة ودين ، وعوائد وتقاليد ؛ وتشترك فى أيام خالدة مرسومة على صفحات التاريخ ؛ ثم هي شريكة في المحن والآلام ، وتصرفات الايام ؛ وشريكة في كل المصالح الدينية والدنياوية ؛ وشريكة في الآمال الفسيحة ؛ والنظر إلى المستقبل باعين متفائلة مغتبطة ؛ وشريكة فوق كل ذلك في ميدان الجهاد الوطني ؛ في سبيل الحرية والتحرير .

لتونس الخضراء ايام عزة وفخار ؛ هي أيام الحزب الحر الدستوري التونسي ؛ وما أدراك ماهية ؛ وللجزائر ايام شرف وسؤدد ، هي أيام جمعية العلماء المسلمين ؛ وللمغرب الاقصى أيام بطولة ماجدة ، وشرف واستشهاد ، هى أيام كتلة العمل الوطني .

واننا لنريد ان نسجل على هذه الصفحات القليلة ، حوادث تلك الايام

المغربية الماجدة . فذلك حق علينا لاخواننا سكان القسم المغربي من وطننا المشترك وذلك حق علينا للحقيقة وللتاريخ ولابنائنا الذين يجب ان يعتزوا بجهاد الاباء و لاجداد .

من شأن كل احتلال اجنبي ان يحدث في أول عهده فتورا في البلاد المحتلة فمن الناس من ييأس ، ومنهم من ينتظر ، ومنهم من يعمل اثناء تلك الفترة عملا فاتــرا ضعيفا .

لكن قوة الاحتلال تغتر دائما بذلك الفتور الطبيعي فتخاله استسلاما ووهنا ، وتعمد إلى سلوك سياسة الاستثمار الى أقصى حدودها ، مستعملة الشدة والعنف ، متبعة خطة الارهاب والارهاق .

وانها لا تزال ترتكب الغلطات ، وتصادم عواطف الشعب وتمس احساسه وتستفز شعوره ، الى ان ينفد صبره وتتهيج اعصابه ، فتزول عنه غاشية ذلك الفتور ، وينهض نهضة الليث المصور ، يدافع عن كيانه ، ويحاول استرجاع ما فقده من سلطانه .

ولقد كانت حادثة الظهير البربري الشهير ، هي الحد الفاصل بين فترة الوجوم ودور الاقدام والنضال ، في تاريخ المغرب بعد الاحتلال .

فتلك السياسة البربرية الخرقاء التي سلكتها حكومة فرنسا بالمغرب الاقصى رائمة من ورائها اجتثاث شجرة الاسلام التي ثبت اصلها بتلك البلاد وامتدت فروعها للسماء ، هي التي اسفرت عن النهضة الوطنية المليئة بالمغرب ، وهي التي تمخضت فولدت طودا شامخا لا تزعزعه الاعاصير ، هو كتلة العمل الوطني .

سارت السياسة المغربية تحت إدارة الكتلة الصارمة سيرا محمودا ، وناضلت الكتلة بواسطة الصحف والمجلات والنشريات المختلفة ، سواء بفرنسا او في المغرب نفسه نضالا مشهودا ، الى ان ذاع صيتها ، وطبقت سمعتها الافاق ، واصبحت في

بلاد المغرب ذات حول وصولة لا تستطيع يد ان تمتد اليها بسوء .

درست الكتلة حالة القطر المغربي دراسة دقيقة ، وحررت بعد ذلك كراسا يشمل بنود الاصلاح التي يجب ان تنفذ في بلاد السلطنة الشريفة . لكي تستطيع ان تحتل مكانها اللائق بها ضمن الامم الحية . واشهد انني لم ارحزبا سياسيا ولا هيأة عاملة في بلاد محتلة . تمكنت من تحرير مثل ذلك الكراس الكامل الشامل الذي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة من وسائل الاصلاح في مختلف ميادين الحياة الاعدها واحصاها . ثم قدم الكراس الى جلالة سلطان المغرب . وإلى حكومة باريس والاقامة العامة بالرباط . ونشر بعد ذلك في مختلف انحاء العالم .

كان المغاربة — كما كان التونسيون والجزائريون — يلقون عطفا وتأييدا من رجال اليسار في البلاد الفرنسية . بل ان الكثير من اولئك الرجال كانوا يشرفون على تحرير المجلة الطيبة الذكر « مغرب » ويشاركون فيها مشاركة فعالة .

ثم جاء شهر ماية عام ١٩٣٦ . ووضع اولئك الرجال على المحك . فهم قد باءوا بالانتصار فى الانتخابات التشريعية . وتسنموا مقاعد الحكم والسلطان ببلاد فرنسا . ولهم مجلس نواب هو طوع يمينهم . فكان تأثير هذا الانتصار عظيما بالشمال الافريقي . وظن اهله خيرا بهؤلاء المنتصرين . فارسلت الوفود إلى فرنسا وحررت المطالب المستعجلة التي لا يمكن ان تعجز الحكومة عن تنفيذها بسرعة . ولا يمكن ان يصادمها مجلس الامة لو انها ارادت الاسراع بذلك التنفيذ

عقدت كتلة العمل الوطنى مؤتمرها لاول مرة . فلقي ما كان حريا به من الاقبال والنجاح . وحرر ذلك المؤتمر مطالب المغرب المستعجلة . ومن اهمها بل وفي طليعتها حرية الصحافة ثم قرر ان يعقد اجتماعات عامة فى مختلف البلاد المغربية يكون كل اجتماع خاصا بدرس مسألة من تلك المطالب . وتظاهرا من اجلها .

واذا علمت ان قطر المغرب الشاسع الغنى . والذي يقطنه نحو العشرة ملايين

من المسلمين . والذي به مئات ومئات ومئات اخرى من الشعراء الفحول والكتاب المبرزين والعلماء الاعلام والمؤلفين المدققين ، ذلك القطر ليس به منذ الاحتلال إلى يومنا هذا الا صحيفة واحدة هي صحيفة « السعادة » الرسمية ، المستمدة قوتها ونفوذها من مركز الاقامة العامة ومن الخزينة المغربية ؛ إذا علمت ذلك وفهمت حالة الكبت التي تعيش فيها أمة المغرب ومفكروها ، ادركت لماذا عينت كتلة العمل الوطني موضوعا للمهرجان الاول : حرية الصحافة .

* * *

كان المقرر ان ينعقد هذا الاجتماع الاول صبيحة يوم ١٤ نفامبر ١٩٣٦ في مدينة الدار البيضاء . وبثت الدعاية لهذا الاجتماع في كل جهات المغرب الشاسعة ؛ فجاء الناس من كل فج عميق ، وأصبحت الدار البيضاء تضم بين جدرانها نحوا من العشرة آلاف رجل جاءوا خصيصا لحضور ذلك المهرجان العظيم ؛ والمناداة بحرية الصحافة وتأييد المطالبين بذلك التحرير .

كان الامر ينقضي بسلام لو ان الادارة تركت الاجتماع يتم في هدوء وسكونه ؛ ولم تتعرض لرجاله بسوء . فاولئك قوم لم يريدوا ثورة ولم يقدموا على عصيان ؛ انما ارادوا ان يستحثوا حكومة صديقة في انجاز ما وعدت به من اصلاح .

لكن الله إذا أراد شيئا مهد له اسبابه ؛ وقد اراد ان يكون هذا اليوم فاتحة عهد جديد لرجال كتلة العمل الوطني ؛ وأراد ان يفتح امامهم ابواب الاستشهاد والتضحية ، حتى يرتفع ذكرهم وتنتشر دعوتهم ، وتدخل اعمالهم في طور جديد .

رأت الادارة أن تمنع عقد الاجتماع ، وان تصادم شعور وعواطف ذلك الجم الغفير من الناس ؛ ورأت ان تجرب قوتها وان تمحق الحركة بعمل من

أعمال العسف والقوة ؛ وكانها حسبت ان الناس سيرجعون القهقرى وسيرتدون على اعقابهم خاسرين ، ان رأوا مظاهر القوة من رجال الحكومة ، وما هذه بأول مرة اخطأ فيها رجال الادارة التقدير ؛ وما هذه بأول غلطة من غلطاتهم ، ولن تكون لسوء حظهم بآخر تلك الغلطات .

جاء الزعماء الثلاثة ، زعماء كتلة العمل الوطني ليرأسوا ذلك الاجتماع ، وهم العلامة الكبير الشيخ علال الفاسي ؛ والاستاذ الكبير السيد محمد بن الحسن الوزاني ؛ والعامل المقدام العظيم السيد محمد اليزيدي ؛ ففوجئوا باعلان الادارة تحجير ذلك الاجتماع ، وطلب اليهم خليفة الباشا ان يتوجه الثلاثة معه الى القصر السلطاني فتبعوه ، وتلتهم الجماهير . لكن خليفة الباشا كان مخادعا . فلم يكن الطريق الذى سلكوه طريق القصر ؛ انما كان طريق محكمة الباشا التي وقعت المحافظة عليها وعلى نظامها كاثر من آثار القرون الغابرة .

هنالك وقع اخذ ورد . وامام محكمة الباشا وقع الامر الذى كان يجب على الادارة لو كانت حذرة منتبهة ان تجتنب وقوعه مهما كان الامر : وقع القاء القبض على الزعماء الثلاثة ، وزج بهم في السجن ؛ ووقع القاء القبض في الحين نفسه على عدد من المتظاهرين الهاديين ؛ فانقلب الهدو هيجانا ؛ وأصبحت المظاهرة عنيفة صارخة ، ونادى الناس بسقوط الطغيان والاستعمار ، ووقعت مصادمات عنيفة بين رجال الدرك ورجال الامة . ولم تنته تلك المظاهرات الا عند ما خيم الظلام على المدينة .

* * *

سرى ذلك الخبر المؤلم الغريب في جسم الامة الحساس سريان الكهرباء فكان يوم الثلاثاء ١٦ نفامبر يوم مظاهرات عظمى هائلة باهم مدن المغرب وامصاره وخاصة فاس والدار البيضاء والعدوتين : الرباط وسلا .

كانت مظاهرة فاس جليلة رائعة ، وكانت مظهرا من مظاهر الحياة والانفة والشعور بالعزة والكرامة ، وكانت عنوانا على استحقاق هذا القسم الماجد من الوطن الافريقي الشمالي للتمتع بحريته الشاملة وحقوقه الكاملة .

من كلية القرويين العامرة ، خرج المتظاهرون الوفا وآلافا ، يهتفون بحياة المغرب وينادون بسقوط الطغيان والاستعمار ، وكان الرجال الاحرار من قادة الحركة ومديرى كتلة العمل الوطني يخطبون فى الناس بما يزيد المؤمنين ايمانا ، وما يزيد الوطنيين وطنية وحماسا ، وكانوا يسيرون نحو مسجد البطل الاسلامى الخالد المولى ادريس رضي الله عنه ، وكانت الحكومة من جهتها قد عزمت على الغلو فى سياسة الشدة والارهاق ، فجمعت الجند ووزعت السلاح ، وصممت للمظاهرين تريد فك مظاهرتهم بالقوة والعنف ، فاوصدت أبواب المدينة وسدت مسالكها واحتلها الجند احتلالا تاما ، ووقعت المصادمات العنيفة بين الطرفين ، وجرح اثناءها جماعـة من المتظاهرين سالت دماؤهم الزكية الطاهرة في سبيل الله وفي سبيل حرية الوطن ، وجرح كذلك جماعة من الجند في سبيل الواجب العسكرى

ثم انفتحت أبواب السجن على مصراعيها، فاوت اليها نحوا من المائتين ونيف من المتظاهرين ، في طليعتهم قادة الحركة . واستمرت المظاهرة رغم تلك الشدة إلى ان جن الليل .

اما أهل الدار البيضاء فقد قاموا فى ذلك اليوم المشهود بثلاث مظاهرات متوالية . فلقد استمعوا فى مسجد السوق الى خطاب الوطني الكبير الاستاذ مصطفي الغرباوى ، ثم خرجوا يهتفون بحياة الوطن والحرية والسلطان ، والتقوا مع الجند الذى حاول صدهم ، فاشتبكوا معه ، وسالت دماء المجروحين ، ثم ذهب الجند بعدد وافر الى السجن .

وخرجت المظاهرة الثانية من مسجد سيدى محمد والمسجد القديم ، وكان

بها ما يزيد عن العشرة الاف نفس ، يهتف رجالها بما يهتف به رجال المظاهرة الاولى ، ولقي رجالها من اعوان الضبط وقوة الجند ما لاقاه الآخرون .

اما المظاهرة الثالثة فقد تألفت بعد ذلك . وضمت سائر المتظاهرين، وتضاءلت امامها قوات البوليس حيث ادركت ان كل شدة لا تحدث الا نقيض المطلوب منها ، واستمر التظاهر الى الليل . واسفر اليوم عن سجن سائر الزعماء بالدار البيضاء

اما في مدينة الرباط فقد كانت الحكومة على حذر . وما كاد الوطنيون يجتمعون في المسجد الاعظم بعد الصلاة لسماع خطاب العلامة الكبير المصلح الشيخ احمد الشرقاوي حتى أوصدت عليهم ابواب المسجد ليبقوا بين جدرانه محصورين لكن جماعة من المتظاهرين تمكنوا من كسر احد الابواب ، واخذت الجموع المتظاهرة تتدفق منه كالسيل الغزير ، وكانت تجد امامها قوة هائلة من رجال الضبط والجند حاولت صدها ، فدحرتها ، وسارت المظاهرة في نظام رائع مخترقة اهم جادات المدينة . الى ان قام الشيخ الشرقاوي فخطب معلنا انتهاء المظاهرة . وبعدئذ عمدت السلطة إلى سجن القادة هنالك.وفى طليعتهم الاستاذ الشرقاوي الكبير

وفي مدينة سلا اجتمع المتظاهرون بمسجد سيدي حجى . وخرجوا منه مخترقين المدينة . هاتفين متحمسين . حتى وصلوا المسجد الاعظم فدخلوه آمنين وانتهت المظاهرة دون مصادمة مع رجال السلطة . إنما لم ينقض اليوم حتى كان رجال الوطنية وقواد المظاهرة قد اودعوا السجن رهن المحاكمة .

كانت تلك اهم مظاهرات يوم ١٧ نفامبر . وكان ذلك اليوم الاغر المحجل فاتحة عهد جديد فى السياسة المغربية الحديثة . والسطر الاول الذي خطته يد الجهاد على صفحة التحرير المغربي .

* * *

لم تبرد تلك المظاهرات غلة المغاربة الاباة . وكانت نار الوطنية تتأجج في

النفوس ، ويثور ثائرهم عند ما يتذكرون — وانهم لم ينسوا ابدا — اولئك الاشراف الاباة الذين اودعوا السجون حتى ضاقت بهم ولم يكن من المتوقع ان تهدأ الثائرة وان يعود السكون الى نصابه قبل ان تطلق الحكومة سراح الذين اقتنصتهم اثناء المظاهرات . لكن الحكومة كانت مستمرة على غوايتها ، عازمة على سلوك سياسة الشدة حتى النهاية . فكانت تقدم لمحاكم الباشوات اسراب الاحرار . فتصدر عليهم احكام السجن بغير حساب .

وتظاهر المغاربة مرة اخرى . فكانت هذه المظاهرات فى مثل شدة المظاهرات الاولى . وكانت نتيجتها مثل تلك النتيجة : تصادم مع اعوان الادارة . وارسال الاحرار إلى السجون زرافات .

فاثر صلاة الجمعة من يوم ٢٠ نفامبر . خرجت مظاهرة فاس من مسجد القرويين المعمور . منبع الهدى والنور . ولم تخط خطوات حتي صادمتها السلطة مصادمة عنيفة . وكانت الحكومة قد احتاطت لذلك اليوم حيطة كبرى . وارسلت النجدات والمدد إلى مختلف الجهات .

وفي ذلك الاخذ والرد جرح الكثير . وسجن الكثير . وغلت الادارة في استعمال الشدة غلوا كبيرا .

وفي تلك الساعة كانت مدينة وجدة تتظاهر كذلك بقوة وحماسة . وكأن الادارة أخذت على غرة بهذه المظاهرة الرائعة القوية . لان مدينة وجدة كانت بعيدة عن الحركة الوطنية إلى ذلك اليوم . فكانت مظاهرة يوم العشرين نفامبر شاهدة بان الجسم المغربي باسره قد سرت فيه دماء الحياة الحارة . وأن تلك الجذوة المقدسة لا يمكن ان تطفيها يد البطش والجبروت .

لم تتعرض الادارة للظاهرة أثناء وقوعها . واكتفت اثر ذلك بالقاء القبض على خمسين من زعماء وأهم المتظاهرين .

* *

مر الاسبوع ولم تبدر من الحكومة بادرة تدل على العدول عن سياسة الشدة . فكان يوم الجمعة ٢٧ نفامبر يوم تظاهر جديد وفوران شديد بأهم المدن المغربية : فاس ووجدة والرباط والدار البيضاء ووزان واسفي وغيرها وغيرها .

ولم تقع مصادمات عنيفة هذا اليوم . فكانت المظاهرات هادئة نوعا ما . وكان عدد الذين اودعوا السجن قليلا . ولقد وقف في مسجد القرويين الاستاذ عبد القادر برادة خطيبا ، وهو من عمد الوطنيين ، فاستحث الناس على عدم التظاهر في المدينة لانه قد بدت بوارق الاتفاق مع الحكومة . فمن الناس من وثق به وبقي في المسجد الى جانبه ، ومنهم من انبه وخرج متظاهرا .

ومن الغد تبينت الحقيقة ؛ وهي ان الجنرال نوغيس الوزير المقيم العام عزم على زيارة فاس يوم السبت ، فطلب رجال الادارة من السيد برادة ان يحث الناس على عدم التظاهر ، حتى يقدم الجنرال في جو هادي ، ويمكنه ان يدرس الحالة عن كثب ؛ فكان ذلك هو الداعي لخطاب الاستاذ برادة ؛ واعتذر اليه من كان بالامس لم يدرك مقصوده ووجه اليه كلاما املاه خالص الاحساس نحو الوطن .

اخذ باشا مدينة فاس يعين وفدا لمقابلة الوزير المقيم العام ؛ وسلك في تعيين الوفد مسلكا لم يرض الوطنيين ؛ فهو قد كلف كل رئيس من رؤساء الحرف بانتقاء اثنين من رجال الحرفة لمقابلة المقيم معه ؛ وكذلك بعض العلماء الرسميين ورجال المجلس البلدي المعين والغرفة التجارية واللجنة الخيرية . اولئك هم الذين عينوا للتكلم مع رئيس الادارة ، وجلهم من اعوانها المخلصين .

أخذ الوطنيون يمضون عريضة احتجاج وبيان ، جمعت آلافا عديدة من امضاء رجال الامة من مختلف الطبقات والهيئات ؛ وفيها تضامنهم مع رجال الكتلة الوطنية ؛ والحاحهم في تنفيذ الاصلاحات التي قدمها المغرب على يد كتلة عمله الوطني إلى الحكومة منذ أعوام ؛ وطلبهم الحثيث لاطلاق سراح الزعماء الثلاثة

وسائر المتظاهرين وكل من سجن اثناء الحوادث الاخيرة . ثم شكل الوطنيون وفدا يسلم العريضة للمقيم العام ويتفاوض معه باسم الامة .

اقتبل المقيم وفد البلدية الآنف الذكر . فتكلم رجاله كما يتكلم غالبا كل وفد تعينه الادارة لمثل ذلك المقام ؛ فمن هؤلاء الرجال ( مع التسامح ) من أخذ يندد بـ اولئك الوطنيين ويطعن فيهم ؛ ومنهم من تشجع واسترجل، وتقدم يطلب ... الرحمة بالمسجونين واطلاق سراحهم . واكثرهم تذكر بتلك المناسبة حكمة قديمة تقول : ان السكوت من ذهب ...

وكان خطاب الجنرال نوغيس متأثرا بالدعاية السيئة التي اثارتها الادارة واعوان السوء ضد المغاربة الاحرار المخلصين لوطنهم والعاملين باستقلال تام على رفع شأنه واعلاء مناره ؛ لا يتلقون الوحي الا من ضمائرهم ولا يستمدون القوة الا من إيمانهم الصميم . فالجنرال نوغيس يخطب في ملأ الاداريين ويقول إنه يتألم لهذه الحركات التي هي وليدة دسائس اجنبية . .. وانه سيعمل لانقاذ الصناع كما عمل لانقاذ الفلاحين .

ثم اقتبل المقيم وفد الصناعات واصحاب الحرف الذي عينه الباشا ، وكان فيه جماعة من الفضلاء المخلصين ، فرغما على ما بذله رجال السلطة لاخراس الالسنة ، تمكن الشاب النابغ السيد عبد العزيز الحبابي من القاء خطاب يبين فيه حقيقة الموقف وجلا الغبار عن مطالب الوطن ودافع عن كتلة العمل ورجالها وبرنامجها دفاعا حارا ، وقفى على أثره شاب آخر من النابغين هو الاستاذ محمد بن سالم بنونه ثم الاستاذ الطاهر المزاز ، فارضيا بذلك الموقف الشريف وطنهما ، وارضيا ضميرهما واستحق من الوطن وبنيه ذكرا جميلا ،

فلما كان الغد تقدم وفد الامة لمقابلة المقيم العام ، وكان فى الوفد جماعة من فضلاء القوم ووجوه الامة وسراة البلاد ؛ منهم السادة الفضلاء ادريس بن محمد

الوزاني ، وعمر الحجوي ، ومحمد برادة ، واحمد بن الطاهر مكوار ، ثم نائب عن كل حرفة وسوق ،

وكانت المقابلة قصيرة لان المقيم كان يعرف الموضوع مما تبين له من كلام خطباء الامس ومن العريضة التي استلمها ؛ فاكتفى اعضاء الوفد بتأكيد ذلك ، والالحاح في اطلاق المسجونين وإنجاز الاصلاحات ، مؤكدا استقلال الحركة الوطنية عن كل دسيسة اجنبية

فكان جواب المقيم انه متألم مما وقع ؛ متأثر لهذه الحوادث السيئة ، وأنه قد بحث مطالب المغرب وسيعمل باتفاق مع حكومة باريس وجلالة السلطان لتنفيذ ما يمكن تنفيذه بسرعة ؛ ثم السير في حركة الاصلاح سيرا متواصلا متدرجا ، تفاديا من عواقب الطفرة ، أما الذين سجنوا فقد وعد بالسعي في اطلاق سراحهم ، إنما الامر يرجع في شأنهم إلى جلالة السلطان نفسه .

كانت هذه المقابلة مهدئة للاعصاب المتهيجة ، وكانت الدليل على ان الحكومة ادركت ما في سياسة الشدة والارهاق من سوء فعزمت على تغيير خطتها ، وخاصة عند ما ارتاعت حكومة باريس لهذه الحوادث ، فالقت امرها الى رجال الادارة بالمغرب باخماد هذه النار التي تأججت في وقت مضطرب ، والازمة الاسبانية تنذر بخطر وبيل ، والانباء ترد تباعا بأن أسرابا من متطوعة الالمان يحملون شارة الجنرال فرانكو الثائر المالي الاسباني يتغلغلون في بلاد الريف .

إذ اك توجه الوطنيون إلى القصر السلطاني وقد كانت السلطة تحول دائما بينهم وبينه ، فشكلوا وفدا عتيدا تشرف صبيحة يوم ٥ دسامبر بالمثول بين يدي أمير المومنين ، وشرح له مطالب الامة ، و آلامها ، وبين له ما قاسته من المصائب والاوجاع ، فكان جلالة السلطان أمتع الله الامة بحياته ، مع أفراد الامة واحدا منهم ، يقابل ألمهم بألم ، ويقابل تفاؤلهم بتفائل ، ويقابل آمالهم بآمال ، وبعد أن

درس معهم الحالة مليا، وأسمعهم من عبارات عطفه السامي ما فيه بلسم للجراح وشفاء للنفوس، قال لهم إنكم لن تخرجوا من هذه الدار بدون شيء، فأنا أعلن لكم أن العفو صدر مني الآن على سائر الذين سجنوا بمناسبة الحوادث الاخيرة، وأنهم سيقضون ليلة السابع والعشرين المعظمة من رمضان بين أهلهم وذويهم، وهنا ارتفع الهتاف بحياته، والدعاء لمقامه الرفيع، وأقبل الوفد الكرام يقبلون راحته الشريفة بعطف وجذل.

الحمد لله رب العالمين، لقد انفتحت أبواب السجون بعد ذلك، فخرج منها الاحرار الابرار، ورؤسهم مرفوعة، وكرامتهم موبورة، ولقد راودتهم الادارة من قبل عن كرامتهم، وحاولت أن تنتزع منهم وثائق يشهدون فيها على أنفسهم بالتوبة من الوطنية، والتعهد بالابتعاد عن الحركة السياسية، فكانوا حياهم الله وبياهم عظماء في عملهم، عظماء أثناء محنتهم، لم يقابلوا هذا السعي المرذول إلا بالاعراض الشريف، وما خرجوا من سجنهم إلا اعظم مما دخلوا اليه.

دخلوا وعلى صدورهم شارات الجهاد، وخرجوا وفوق رؤسهم هالة التضحية الوضاءة

ألا بمثل هؤلاء الابرار فلتسعد الامة، وعلى مثل هذه العزائم فليبن المجد وفوق الجدار الذي تبنيه مثل هذه السواعد القوية، فليرتفع علم الحرية المغربية عاليا زاهيا فخورا.

نصر من الله وفتح قريب، لقد مرت العاصفة فما تركت وراءها في القسم الايسر من وطننا المقدس المفدى، إلا قوة في النفوس، وجسارة في القادة، وانقيادا في الامة، ونظاما في الكتلة، وآمالا جسيمة في المستقبل السعيد،

ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين، هم يقفون اليوم وقفة الصناديد الاباة، أبطالى رجال كتلة العمل

# الشهر السياسي

## في عالمي الشرق والغرب

الكفاح الصيني ـ لواء الاسكندرونه ـ سوريا ولبنان ـ الاتفاق الايطالي الانكليزي ـ الثورة الاسبانية ـ زوبعة في كاس ـ

---

يلذ لي كثيرا أن اتتبع حوادث الصين ، ففيها دراسات سياسية واجتماعية ذات قيمة واهمية ، وفيها مع ذلك ناحية فكهة مستملحة ، يجد فيها المطالع الى جانب الدرس والعظة تسلية لطيفة .

واليك حادث الشهر في الميدان الصيني .

المارشال تشان سيوليان ، استولى حاكما عسكريا في منطقة ببلاد الصين الشمالية ، وقد كان أبوه المارشال تسوليان يقود الجند الصيني في منشوريا اثناء غارة

---

الوطني . وهم يدابون على العمل وعلى السعي . ويواصلون الجهود وهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

انهم يخطون باعمالهم ، ويكتبون بدمائهم صحائف مجد المغرب الحديث ؛ وانها لصحائف لن تكون أقل روعة وجلال من صحائف مجد المغرب القديم ، وكرام الاحفاد يعيدون مجد كرام الاجداد . سيروا في طريقكم القويم رجال كتلة العمل الوطني ، وعين الله تحرسكم وترعاكم ، وقلب الوطن راض عنكم ، وعواطف كل وطني مخلص في كل صقع ترفرف حواليكم . سيروا فطوبى لكم وحسن مآب .

اليابان ، ومات أثناء الملحمة ، فتولى قيادة الجيش - وورث - منصب المارشالية ... ابنه الشاب الوطني الجريء تشان سيوليان .

لم يكن من الغريب ان هذا — المارشال بالوراثة — يرث مع مارشاليته عداء مستحكما لليابان ، وعاطفة حربية تستفزه دائما للقيام باعمال جنونية ضد خصومه الاقوياء الاشداء .

ولم يكن من الغريب أيضا ان يولي هذا المارشال وجهه شطر موسكو الشيوعية ، فهي عدوة اليابان التي لا تغفل عن اعمالهم ومساعيهم ، وهي التي اصبحت منذ اعلان الاتفاق بين برلين وطوكيو ترى الخطر الياباني أقرب اليها من حبل الوريد .

فالماريشال تشان سيوليان يرى وجوب الاتفاق مع موسكو بكل سرعة ثم تجهيز كتائب الصين والرمي بها ضد اليابانيين لاسترجاع منشوريا واسترجاع مجد الصين الحربي .

لكن الحكومة الصينية المركزية ، حكومة نانكين الملية الوطنية لا ترى هذا الرأي، وعندها ان الخطر الشيوعي يضاهي في البلاد الخطر الياباني فيجب الاحتراس من هذا وذاك معا . ثم هي تعتقد ان الصين في حالتها الحاضرة ، وداخليتها لم تستقر بعد على أساس متين ، واعمال الاصلاح الواسعة النطاق التي تباشرها في مختلف ميادين الحياة ليست قريبة الانجاز ، لا تستطيع ان تغامر في حرب مع اليابان بكيانها ، وهي تعلم ان الغلبة ستكون عليها لا محالة في هذه الظروف . فسياسة نانكين هي سياسة الاصلاح الداخلي والاستعداد ، دون اثارة اي مشكل مع الجيران الاقوياء

يسيطر على الصين اليوم رجل من اعظم رجال العصر الحاضر ، ومن الذين سيحفظ التاريخ اسماءهم إلى جانب عظماء الرجال ، هو المارشال - تشان كاي شيك - زعيم الثورة الملية ، وموحد الصين ، والمسيطر على إدارتها بيد من حديد ، وهو

الذي ينفذ قوانين الاصلاح الجريئة ، ويتولى رئاسة الوزارة والقيادة العامة للجند الوطني .

اراد هذا الرجل الفولاذي ان يتخذ لنفسه أيام راحة هو جدير بها بعد عناء طويل، فسار الى مدينة كيان فو الشمالية الصينية ، بلاد الطبيعة الهادئة والحمامات المعدنية والجمال الفتان والمناظر الخلابة ، وهي مركز من مراكز الماريشال الشاب تشان سيولان .

حل مارشال الصين بتلك المدينة واستقر بمقصف جميل ، وجاءه للسلام عليه والترحيب به الماريشال الشاب وكانت الملاقات بينهما حسبما ساورويه لك ، وكأنك كنت حاضر الاجتماع :

المارشال الشاب — سيدي المارشال العظيم . ياموحد الصين ويامنقذها من كل البلاء والشرور . ان هذه المدينة وهي أحقر بقعة في بلاد الصين قد أصبحت الان ارفع من الثريا منذ وطأتها قدماك . وهذا الرجل الذي هو عبد من عبيد الصين يرى نفسه أعظم شخص في الدنيا عند ما تشرف بمقابلة شمسكم المنيرة اتمنى ان تكتسبوا اثناء اقامتكم الصحة والعافية والسلامة لتستمروا على بذل جهد الجبابرة لاحياء الصين واسترجاع مقامها . لكن لا يخفى على فكركم الالاهي انني ارى وجوب الاتفاق مع الشيوعيين لمحاربة اليابان . وحكومة نانكين التي ترأسونها وانتم اعظم رجل في العالم . ترى خلاف ذلك . وعليه فانني مضطر لابقائكم عندي اسيرا ورهينة . تحت حراسة جنودي الذين هم خدامكم وعبيدكم ولن نطلق سراحكم إلا عند ما ترضخ حكومة نانكين لما نطلبه .

ماريشال الصين — يا ابن اكرم الجدود منذ عشرة آلاف سنة . انني اصافح يدك التي أرى فيها مجد الصين منذ بدء الخليقة . وقد سمعت بكل غبطة وانشراح كلماتك وكانني سمعتها من فم كونفوشيوس نفسه . وان اعظم سعادة ينالها

الانسان في حياته هي أن يقع اسيرا بين مثل هذين اليدين. والاسر عندكم هو جنة النعيم التي وعدنـا بها بوذا الاقدس. فسعادتي السرمدية قد تحققت الآن. لكن الا ترى ياولدي ان رجال حكومة نانكين ربما قصرت انظارهم عن فهم هذه الحقائق. فارسلوا كتائب الجند الوطني ضد هذه المدينـة وسيدها فخر الشباب؟ فنقدم على حرب اهلية نحن الان على مقتضى فكري القاصر الخاطيء في غنى عنها؟

المارشال الشاب ـ ان وقع ذلك ياسيد العظماء فسندافع عن رأينا حتى النهاية.
وخرج بعد ان انحنى بخشوع واحترام.

ارتاعت نانكين عند ما بلغها الامر وارتاعت الصين كلها. وجهزت الحكومة جندها وارسلته الى كيان فولناديب المارشال الشاب وفك اسر المارشال الاسير. وكان جند الحكومة قويا. واخذت المناوشات تقع بينه وبين كتائب الشمال الضعيفة. واستعد الاولون لمهاجمة المدينـة وتحطيمها. فخاطب مارشال الصين المارشال الشاب بقوله انت ترى ياولدي ان جند الحكومة قوي جدا. وانه سيحتل المدينة لا محالة. وتقع الحرب الاهلية فيغتنمها اليابان فرصة للتدخل في شؤوننا فما رأيك او أطلقت سراحي وسرت معي إلى نانكين مكرما. وهنالك يتشرف المجلس العسكري الشرف الاسمى بوقوفكم امامه ليحاكمكم على هذه العملية التي يعتبرها الجند عصيانا؟

فأجابه المارشال الشاب — نعم الرأى. ونظريتكم صائبة وفكركم ثاقب فانا الان اسير بين يديكم. فخذوني حيث شئتم.

وهكذا انتهى أمر الفتنة؛ وخرج الاسير الذي اصبح سيدا وخرج السيد الذى أصبح اسيرا وركبا معا قطار نانكين فوصلاها.

وكتب الاسير الشاب لمارشال الصين يقول: « لقد ارتكبت عن جهل

وطيش أعمال العصيان التي لا تليق بشرف الجندى . فارجوك ان ترسل بى امام المحكمة لكي تنيلني الجزاء العادل الذى يرتدع به امثالي . ولا تاخذنكم علي شفقة ولا رحمة . فانا المجرم ويجب ان احمل الجزاء » .

ووقف ماريشال الصين امام المحكمة بصفته شاهدا فقال : بصفتي القائد العام للجند . اعلن امامكم بانني انا المسؤول عن حوادث الشمال . لانه كان علي ان انقيها وان اجعل الانقياد في الجند سنة متبعة . فلو كان الانقياد موجودا لما اقدم الماريشال الشاب على عمله .

وصدر الحكم بالسجن والحرمان من حقوق المدنية ضد الماريشال الشاب . لمدة عشرة اعوام . ثم صدر في الحين امر القائد العام ورئيس الحكومة بالعفو عن المحكوم عليه فاطلق سراحه .

وانتهى الامر بسلام .

* * *

ستكون بلاد انطاكية والاسكندرونة . وهى الواقعة بين حدود تركيا وسوريا . ينبوعا مستمرا للقلاقل بين الجارتين ؛ فهذه البلاد عربية لا شك في عربيتها ؛ انما تسكنها اقلية قوية الشكيمة غفيرة العدد من الاتراك الغلاظ الشداد ولقد كانت تركيا اشترطت على فرنسا عند ما عقدت معها اتفاقية انقرة . ان تجعل تلك البلاد ذات ادارة مستقلة ؛ وان تصون فيها اللغة التركية والصبغة التركية

ونفذت فرنسا الاتفاق ؛ فكان لواء الاسكندرونة تابعا لسوريا ويتمتع بإدارة ممتازة . إلى ان وقع الاتفاق السوري الفرنسي حول المعاهدة . ولم يقع النص فيه على حقوق الاستقلال الداخلي لجهة الاسكندرونة . فأصبحت بذلك منطقة سورية بحتة .

هنالك ثارت ثائرة الاتراك . ورفعوا أمر الخلاف بينهم وبين فرنسا الى

جمعية الامم . وهم يقولون تريبيا ان الخلاف ينحصر مع فرنسا وحدها . ولادخل لسوريا في الموضوع . وهذه مغالطة من النوع الخشن .

اما سوريا فهي قد اجرت انتخاباتها التشريعية في كامل البلاد ؛ وحضر نواب لواء الاسكندرونه بدار النواب في دمشق وابرموا مع ممثلي البلاد المعاهدة الفرنسية السورية .

فالدولة التركية تريد ان تكون تلك الناحية مستقلة استقلالا واسع النطاق ؛ حتى تصان حقوق الاتراك . وتضمن مصالحهم بها . والفرنسيون والسوريون يرون ان تلك البلاد تتمتع بالحريات التي شملها الدستور السوري . وان كل سوري مهما كان أصله يتساوى في الحقوق والواجبات مع سائر السوريين .

ذلك هو الخلاف الذي تنظره الان جمعية الامم ؛ وتجري المفاوضات ف شأنه بكل نشاط بين رجال السياسة الاتراك والفرنسيس في باريس . ويبدي الاتراك تشددا غريبا في هذه القضية .

* * *

وليس هذا الخلاف التركي العربي هو الخلاف الوحيد الذي تواجهه دولة سوريا الفتية في مفتتح عهد الاستقلال ؛ بل هنالك خلاف حول مدينة طرابلس بينها وبين لبنان . ومدينة طرابلس سورية بحتة ، عربية قحة ؛ انتزعها الجنرال غورو من سوريا وضمها الى لبنان ، خاصة لكي تكون مداخيلها معدلة للميزانية اللبنانية،وقد اسلفنا تفصيل الحوادث المؤلمة التي وقعت بهذه المدينة اثر عقد المعاهدة الفرنسية اللبنانية التي لم تلق من العالم العربي تأييدا وعطفا .

وان هذا المشكل لن يزول إلا عند ما يقع الاتفاق النهائي بين سوريا ولبنان ، فى مستقبل الايام ، فتتشكل فى البلادين حكومة واحدة ؛ او ينشأ بينهما على الاقل اتحاد حكومي واسع النطاق ؛ فليس من المعقول ولا من المصلحة انفصال

ساحل سوريا الفقير عن داخلها ، واستقلال الداخل عند الساحل .

* * *

منيت انكلترا بهزيمة سياسية ربما لم تعرف لها في تاريخها السياسي نظيرا ، تلك هي هزيمتها في القضية الحبشية ، بعد طول النضال وطول العناد .

وكان النصر الطلياني أعظم مما كان ينتظره الايطاليون انفسهم . حيث انهم في أول الامر كانوا يطلبون الاستيلاء على البلاد الغير الحبشية من سلطنة النجاشى ، فيبقى هذا ملكا على بلاد الاحمريين الاصيلة ، وتستلم ايطاليا شرق الحبشة المأهول بالمسلمين وجنوبها ، وتمد سكتها الحديد فتصل ما بين مستعمرتيها الاريترة والصومال .

ولربما كان النجاشى بعد وقائع الحرب الاولى يرضخ لهذا المطالب ، او كان يرضى ببرنامج لافيل — هور ، كما كانت ترضى به ايطاليا ولو بعد تعديل قليل . لكن صلابة الانكليز وتغرير جمعية الامم ، جعلا النجاشى يرفض ، وجعلا ايطاليا تشتد ؛ فكانت نتائج ذلك ما يعلمه الجميع من استعمال الغازات السامة التي ابادت الجند الحبشي وحطمت المقاومة ، حتى خرج النجاشى من بلاده ، واحتلت ايطاليا كامل التراب الحبشي ، ولم يبق هنالك أي امل للاحباش فى الاستقلال ، ولا للنجاشى في الرجوع .

انتهى كل شيء . وبقيت العلاقات بين لندرة وروما متكدرة قلقة من جراء تلك الاعمال . ثم تغير الموقف السياسي اثر الحوادث الاسبانية ؛ وكاد البحر المتوسط ان يصبح مسرحا لقتال بين الروس والالمان ؛ وتتهدد بذلك مصالح الانكليز الامبراطورية

عندئذ رأى الانكليز وجوب تحسين علائقهم مع ايطاليا الظافرة ، فتقدموا اليها بكل صغار ؛ واعلنوا ان سفارتهم في اديس ابابا أصبحت كسفارة فرنسا قنصلية

بسيطة ؛ وذلك اعتراف ضمني بالاحتلال الطلياني . ثم قرر الطرفان أن يقوما بمظاهرة تسجل انتهاء عهد الخصومة والقطيعة . وبعد مذاكرة بسيطة انتهى الامر بينهما إلى عقد الاتفاق البحري . وفيه يعلق الطرفان ان كل واحد منهما لا يهدد سلامة الاخر ولا يتعرض لمصالحه في البحر التوسط . وأظهر الفريقان ما كان من المقرر ان يظهراه من الجذل بهذا الاتفاق الاجوف الفارغ . وقالت صحف كل من البلادين بان كل خلاف قد انتهى ولم يبق ما يكدر الصفو بين الخليلين الحميمين هذه عملية لو وقعت بين الافراد لقال الناس عنها انها لعب اطفال ؛ لكنها حين وقعت بين دولتين وامضاها وزراء . أصبحت تدعى عملية سياسية ماهرة . ومناورة من الطراز الاول .

وهكذا يخدعون الامم . ويلعبون بالشعوب .

* * *

لم يحمل هذا الشهر نتيجة حاسمة للكفاح العنيف الذي يقوم به شطر اسبانيا ضد شطرها الآخر . بل ان كلا من الجانبين قد حافظ على مركزه بصفة محسوسة فالحكوميون الشيوعيون قد ثبتوا تحت جدران مدريد ثباتا اثار الاعجاب ؛ ولا يزالون إلى هذه الساعة يقاومون ويناضلون رغم الخسائر التي أصابتهم والتخريب الذي استولى على مدريد من جراء القنابل الجوية والمدفعية حتى صيرتها كتلة من الخراب . والثائرون يبدون شدة مراس في المهاجمة ويعيدون الكرة اثر الكرة دون ان يهنوا او ييأسوا من النصر .

فالميدان الحربي لا يزال كما تركناه في الشهر السابق . دون تقدم او تأخر جديرين بالذكر . الا ان الخسائر في الانفس والعمران والاموال كانت فادحة مؤلمة . واصبح عدد الضحايا يجاوز المليون . واستولت يد الامراض والسقم والبؤس على الاحياء كافة . بحيث ان خمسين عاما لن تكفي اسبانيا لترميم خراباتها واصلاح

ما افسدته يد الثورة فيها .

ولو ان المسألة كانت قاصرة على الاسبانيين وحدهم . ولو ان الدول الاجنبية لم تتدخل في الامر ، لكانت المسألة قد انتهت منذ مدة او قاربت الانتهاء . لكن البلاشفة لا يزالون يؤيدون الحكومة تأييدا ظاهرا ؛ والالمان والطليان لا يزالون يؤيدون الثائرين تأييدا علنيا . ولم يك ذلك التأييد قاصرا على المدد المالي والعتاد الحربي فحسب ؛ بل تعداه الى المدد العسكري ، فالشيوعيون الروسيون والشيوعيون من كل بلاد يتطوعون للحرب في صفوف الحكومة ؛ والمليون الالمان والطليان يتطوعون للحرب في صفوف الثوار . فالمعركة ليست قاصرة بين الحكوميين والثوار هنالك ، بل هي معركة بين الفكرة الشيوعية والفكرة الفاشستية . انما ضحايا الفكرة من الجانبين هم الاسبان وحدهم ؛ والتدمير المادي يقع في بلاد الاسبان وحدها .

تدخلت فرنسا وانكلترا عند ما تفاقم أمر المدد الاجنبي ، وقررتا القيام بمسعى لدى كل الدول حتى تحجر خروج المتطوعين للحرب الاسبانية . وفعلا قد حجرت بعض الدول ذلك ، مثل انكلترا وكندا . وعرضت فرنسا مشروعا بالتحجير على مجلس الامة ، لكن ذلك لا يكفي لاطفاء هذه النار سريعا . فالثورة الاسبانية ستستمر لا محالة إلى أن يسقط أحد الفريقين سقوطا لا قيامة له من بعده أو يحتفظ كل من الفريقين على ما تحت يده من بلاد وتنتهي الحرب العنيفة لتعب الرجال وتبقى المناوشات إلى ما شاء الله .

* * *

ولقد ثارت زوبعة عنيفة خلال النصف الاول من شهر جانفي ، لكنها كانت والحمد لله زوبعة في كاس . ذلك ان الاخبار ترددت بقوة عن نزول فرق من الجند الالماني ببلاد الريف المغربي الذي هو المركز الاصلي لحركة الجنرال

فرانكو الثائر الاسباني ؛ وأخذت تلك الاخبار تهول الامر وترسم الخطط وتحدد مواقع الالمان ، حتى انزعج الرأي العام ؛ وظنت فرنسا ان المانيا سترتكز في بلاد المغرب عسكريا ، بعد ان أصبح من المقرر أن ترتكز به اقتصاديا ؛ فارتاعت ، وجاءت الانباء بان مسيو دلادي سيسافر إلى بلاد المغرب لتفقد حاميته وان الاسطول الفرنسي سيجري مناوراته على مقربة من مياه الاطلس وأخذت صحف فرنسا كلها تندد بالالمان وبسياستهم الهجومية .

في تلك الاثناء كانت الصحف الالمانية كلها تحمل على فرنسا حملة عنيفة خارقة للعادة ، وتتهمها بسوء النية ، وتنسب اليها اثارة هذا المشكل لكي تتخذ منه ذريعة للتدخل في بلاد المغرب الاسباني وتضع يدها عليه زعم انها تفعل ذلك خشية أن يفعله الالمان .

لكن العاصفة هدأت فجأة ، اذان الجنرال فرانكو صرح لنائب فرنسا بانه لا يوجد أصلا اي جندي الماني ببلاد الريف ؛ وقائد حامية الريف سمح للصحفيين العالميين — ما عدا الروس — بزيارة عموم البلاد الريفية للتحقيق من عدم وجود المان بها ؛ وكذلك سمح لبعثة عسكرية فرنسية انكليزية باجراء مثل ذلك البحث

وهتلر صرح رسميا لسفير فرنسا بان المانيا ليست لها أية غاية بعيدة او قريبة في الاستفادة مباشرة او بطريقة ضمنية من الثورة الاسبانية .

أصبحوا عندئذ يقولون ان موسكو هي التي نشرت هذه الاخبار الزائفة لكي تثير ازمة عالمية تكون من نتيجتها أشهار حرب اوروبية تنشر المذهب الشيوعي وتحطم المبادي الفاشستية .

وبعد هذه الزوبعة السياسية العنيفة ساد على الواجهة السياسية الاوروبية ركود طويل لا يزال مستمرا الى الآن .

احتفال

# جمعية التربية والتعليم بتدشين دارها

احتفلت جمعية التربية والتعليم مساء السبت ٢٧ شوال يوم مقدم المجلس الاداري لجمعية العلماء — الى قسنطينة — باتمام ترميم دارها التي اشترتها في السنة السالفة لجعلها مدرسة لتلامذة الجمعية ومركزا لادارتها ، فقامت ذلك الاحتفال بكلية الشعب واستدعت له المتبرعين على الجمعية والمشتركين فيها فضاقت قاعة الكلية بهم ولم تسعهم فاضطر كثير من الناس الى الوقوف في رحابها

استهلت الحفلة بتجويد احد التلامذة لسورة العلق بعد ان خطب الاستاذ عبد الحميد بن باديس مرحبا بالحاضرين بصفته رئيسا لجمعية التربية والتعليم ثم مثل التلامذة رواية ادبية تتخللها محاورات لطيفة ونكت ظريفة واناشيد مختارة من بليغ الشعر وبديعه . ثم اعطيت الكلمة لاعضاء جمعية العلماء فتكلم الشيخ العربي التبسي والشيخ البشير الابراهيمي والشيخ المبارك الميلي فكان مما قاله هذا الاخير ان أول مكتب عربي على نمط عصري بهذه البلاد هو المكتب العربي بسيدي بومعزة ومساحته لا تتجاوز الاربعين مترا مربعا وقد كنا في تلك المدة نشكو قلة الاقبال من التلامذة وذلك المكتب هو النواة الاولى لجمعية التربية والتعليم التي أصبحت مساحة مدرستها اليوم ثلاثمائة مترا مربعا وهي فى غاية الضيق لكثرة الواردين عليها من المتعلمين

ومن المدة التي كان فيها هذا المكتب بسيدي بومعزة واليوم ثلاثة عشرة سنة وهي مدة ما بين بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهجرته ، ثم أعطيت الكلمة للشيخ الطيب العقبي فبعد ان حيا الحاضرين وذكر نتائج التعليم الصحيح عرج على ذكر

ايادي جمعية العلماء المسلمين على المجموعة البشرية وذكر شبه خصومها ودحضها الواحدة بعد الواحدة حتى قال ولا أشد عداوة للجمعية وللجزائر المسلمة العربية من الذين يقولون العلماء لا يدخلون في السياسة بعد ما دلت الحوادث على ان العلماء اثبت هيئة في صعيد الجزائر على المبدأ ، ثم قال وجمعية العلماء منذ اسست وهي تعمل على بث الاخلاق الفاضلة فى النفوس وتقابل المسيء بالاحسان وانا من اعضائها كثيرا ما كنت أقول في دروسي بالجزائر للناس حذار من الاخلاق الدنيئة كالسرقة وغيرها من الاشياء التي حرمها الدين الاسلامي واياكم ان تمدوا ايديكم بسوء لمزارع جيرانكم المعمرين فالدين يحرم عليكم السرقة ويوصيكم بحسن الجوار وحذار ان تترخصوا فى سرقة شيء من مالهم ولو عنقودا من العنب بدعوى انهم اغتصبوا بلادكم . وهؤلاء المعمرون لا يعترفون بالجميل إذهم لا يصورننا للحكومة الا بصورة الاشباح المرعبة !! ولعنة الله على من لا يعترف بالجميل . ثم قام الشيخ عبد الحميد بن باديس وعرض حالة الجمعية المادية وقال قد بقي من شراء الدار شيء في الذمة وقد طلبنا من الحكومة اسقاطه فان هي اسقطته فاننا إذ ذاك نشكرها اعترافا منا بالجميل وان كان الشكر منالها اقل من القليل والاولى لها ان تسعف طلبنا بالقبول لتظفر بشكرنا ولو مرة ثم اثنى على الحاضرين واعتذر عن المتخلفين وشكر صنيع الاساتذة المعلمين ، محمد العابد ، عبد المجيد الحيرش ، حافظ السعيد عبد الحفيظ الجنان، بلقاسم الزغداني، عبد الله المبلي، عبدالعلي لاخضري حمزة بوكوشة وقال هؤلاء الاساتذة قد برهنوا على اخلاصهم لهذا المشروع ببذلهم له مساعدة لا تقدر فجزى الله العاملين المخلصين خيرا

مشاهد

**اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح**

**فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :**

# ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

**نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤**

---

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة .
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة